العـدد الخامس

# لواء الإسلام

اول محرم ١٣٦٧
١٤ نوفمبر ١٩٤٧م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الامتياز
احمد حمزه

العدد الخامس
أول محرم ١٣٦٧
١٤ نوفمبر ١٩٤٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(١) سورة الفاتحة
مكية وآياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ۝ الرحمن
الرحيم ۝ مالك يوم الدين ۝
إياك نعبد وإياك نستعين ۝
اهدنا الصراط المستقيم ۝
صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين ۝

نزلت بعد المدثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# محنة فلسطين

في أوائل سبتمبر الماضى أذاعت لجنة التحقيق الدولية، التى عينتها هيئة الأمم المتحدة لبحث قضية فلسطين، التقرير الذى رفعته الهيئة، وهو يتضمن مشروعين لحل قضية فلسطين؛ أولهما أقرته الأغلبية، ويقضى بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، على اتحاد اقتصادى بينهما؛ والثانى وضعته الأقلية، ويقضى بإنشاء دولة فلسطينية اتحادية مستقلة.

وشملت أراضى الدولة اليهودية المقترحة ثلثى مساحة فلسطين، وميناءيها العظيمين: حيفا، ويافا.

ولقد كان لتقرير اللجنة أسوأ وقع فى نفوس العرب جميعاً، إذ غالى كثيراً فى إرضاء الصهيونيين، وتجاوز آمالهم وأمانيهم، وخيّب آمال العرب الذين اجتمعت كلمتهم ممثّلين فى دول الجامعة العربية على رفضه، بل واتخاذ قرارات حاسمة توضع موضع التنفيذ إذا ما صدر حكم هيئة الأمم المتحدة فى القضية بغير ما يرضى به الحق والعدل؛ بل إن الرأى العام فى جميع البلاد العربية أصبح اليوم على أشد حالة من التوتر والتحفز لعمل حاسم يخلص وطن العرب من الصهيونية الدخيلة.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإننا — وأيم الحق — لا نفهم ما ترمى إليه انجلترا وأمريكا ومن نحا نحوهما من الدول لتقسيم فلسطين بين العرب واليهود، وهى دولة عربية ووطن للعرب، ولم يكن لليهود فيها صفة شرعية مطلقاً .

وإذا كانت سياستهما تقوم على اعتبارات إنسانية، فلماذا لا تفتح أمريكا أبوابها لهؤلاء المشردين، وهى أغنى وأوسع رقعة من فلسطين !

وفوق كل ذلك فإنه ليس لهيئة الأمم المتحدة أن تفرض لنفسها حق تغيير الأوضاع، والحكم بتقسيم وطن العرب بينهم وبين اليهود، ليجعلوا منه مكمناً للخطر الدائم على سلامة الشرق .

فيأيها المسلمون ! وحّدوا صفوفكم، وأجمعوا أمركم بينكم، وأخلصوا لله جهادكم ؛ فان النفوس إذا صفت، والعزائم إذا صدقت، والقلوب إذا توحدت، فلّت الحديد، وانتزعت النصر والتأييد، وأعلى الله كلمتها، ومكن لها فى أوطانها .

« وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ » .

صدق الله العظيم

أحمد حسن



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# رأى
# فى تفسير القرآن

أنزل الله القرآن هاديا إلى سبيل السعادتين الأولى والآخرة، مؤيدا هدايته بالحجج التى لا تدع فى النفوس شبهة. وفى هذا الكتاب آيات تبدو معانيها للناس عند تلاوتها، ومنه آيات لا تبدو معانيها إلا لرسول أو راسخ فى العلم فقال تعالى: «وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ» وقال عليه الصلاة والسلام داعيا لابن عباس رضى الله عنه: «اللهم فقّهه فى الدين وعلّمه التأويل» وفى رواية «علمه الحكمة وتأويل الكتاب».

وورد فى الصحيح أحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى تفسير بعض الآيات، ورويت آثار عن الصحابة فى التفسير كذلك، وتعاطى التفسير من التابعين طوائف كمجاهد بن جبر، وسعيد بن جبير، وعطاء بن رباح.

وظهر بعد هؤلاء طبقة الذين ألفوا فى التفسير كتبا تجمع أقوال الصحابة والتابعين كسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج واسحاق بن راهويه.

وكتب فى التفسير بعد هؤلاء جماعة منهم ابن جرير الطبرى فى الشرق، وبقى بن مخلد فى الأندلس. ودخل فى زمرة المفسرين جماعة من علماء اللغة كالفراء وأبى عبيدة والزجاج

وصار التفسير إلى صنفين: تفسير يستند إلى الآثار المنقولة عن السلف، ويسمى التفسير بالمأثور، وتفسير يستند إلى فهم علماء اللغة والبلاغة، ويسمى التفسير بالرأى، وفى كل من الطريقتين علم غزير يقدره المنصف البصير، ولكنهما لم يخلوا من مآخذ يجب على الناظر فى التفسير الاحتراس منها.

أما التفسير بالمأثور فقد دخله الخلل من جهة روايات لم يصح إسنادها إلى النبى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلى الله عليه وسلم أو إلى من نسبت إليه من الصحابة. وكان ابن جرير الطبرى ينقد الروايات، فاذا ظهر له أن الرواية غير موثوق بها تركها وأبدى رأيه الخاص

ودخل فى التفسير بالمأثور أشياء يأثرها نفر من الاسرائيليين دخلوا فى الإسلام، مثل كعب الأحبار، ووهب ابن منبه، فربما ينقل هؤلاء القوم من الاسرائيليات ماله اتصال بتفسير بعض الآيات من قصص القرآن ويتلقاها بعض المفسرين دون أن يعنوا بتمحيصها والتثبت فى صحة روايتها. وممن تيقظ لهذا أبو محمد ابن عطية من علماء الأندلس، فلخص تلك التفاسير وتحرى ماهو أقرب إلى الصحة، وتبعه القرطبى فى تلك الطريقة فأسقط من تفسير ابن عطية القصص والتاريخ، وأثبت بدلها أحكام القرآن واستنباط الأدلة

وممن أنكر الأخذ بالإسرائيليات أبو بكر بن العربى فى تفسيره «قانون التأويل» (١)

وأما التفسير بالرأى فقد يدخله الخلل من جهة مخالفته لما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى تفسير الآية برواية صحيحة، أو من جهة عدم موافقته لما تقتضيه قواعد اللغة أو بلاغتها، ذهولا عنها، أو لقلة الخبرة بها؛ قال مالك: لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله تعالى إلا جعلته نكالا! وعلى مثل هذا تحمل الآثار الواردة فى ذم تفسير القرآن بالرأى. فمن واجب الكاتب فى التفسير أن يتجه إلى تمحيص الروايات، ولا يعول إلا على ماصحت روايته، وأن يكون عارفا بعلوم اللغة العربية وفنون بلاغتها؛ وبهذا يسلم من أن يخوض فيما ابتدعه قوم من النوع الذى يسمونه التفسير الباطنى

والتفسير المنسوب إلى الباطن صنفان: صنف اخترعه طائفة من الزنادقة ليعطلوا أحكام الشريعة أو ليقلبوا حكمة القرآن إلى معان سخيفة، وهذا باطل ببداهة العقل: وصنف ينسب إلى المتصوفة، ويطلق عليه بعضهم الكلام فى القرآن من باب الإشارة؛ وقد تحدث عن هذا الصنف بعض أهل العلم، وأنكروا أن يكون من قبيل التفسير؛ قال الواحدى: صنف أبو عبد الرحمن السلمى حقائق فى التفسير، فان كان قد اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر. وقال ابن الصلاح: لا يريدون التفسير، ولو أرادوا أن ما يقولونه تفسير للقرآن، لكانوا من الباطنية، وإنما ذلك

---
(١) يوجد منه قسم كبير بدار الكتب المصرية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنظير منهم لما ورد ، أى هى معان يجدونها فى نفوسهم عند التلاوة .

فالفرق بين تفسير الباطنية وبين تفسير أصحاب الإشارة ، أن الباطنية يفسرون الآيات بتلك المعانى المنبوذة على أنها هى المقصودة من القرآن ، أما أصحاب الإشارة فيسلمون أن المراد من القرآن هى المعانى التى يذكرها أهل العلم بالتفسير، غير أنهم يذكرون عند تفسير الآية معانى تخطر فى أذهانهم عند التلاوة وإن لم تدل عليها الآية بطريق من طرق الدلالات المعروفة فى الاستعمال العربى

ومع هذا الفرق الواضح بين صنفى التفسير بالباطن ، فان الاقتصار فى تفسير ألفاظ القرآن على مايقتضيه استعمالها العربى ، يكفى لتقويم العقول ، وتزكية النفوس ، وإرشادها إلى وجوه الإصلاح الذى تدرك به السعادة فى الآخرة والأولى

وإذا كان الباطنية يخرجون بألفاظ القرآن عن مقتضى أوضاعها ومجازاتها المألوفة ، فهناك طائفة أخرى تحمل ألفاظه على حقائقها اللغوية ، وقد يكون حملها على المجاز أو التمثيل هو الذى تقضى به البلاغة ويستدعيه المقام الذى سيقت فيه الآية . ومن هذا كان من شرائط المفسر للقرآن أن يكون ملما بفنون البيان ذا ألمعية مهذبة تسعده على أن يعرف المواضع التى تفهم فيها الألفاظ على حقائقها ، والمواضع التى يليق ببلاغة القرآن أن تفهم فيها على المجاز أو التمثيل

وحدث فى هذا العصر آراء فى التفسير يذيعها نفر لا يرقبون فى القرآن حكمة ولا بلاغة ، كمن ينكر المعجزات الكونية بإطلاق ، فيؤول آيات المعجزات على وجوه تجعلها من الحوادث العادية وإن كان تأويلها لا يجرى على استعمال الألفاظ المعروف فى اللغة ، ولا تحتمله أساليب بلاغتها .

هذه هى الطريقة الموصلة إلى التفسير الحق ، فيما نرى . وننظر بعد هذا فى الأهداف التى يتجه إليها المفسر ، فنقول:

أنزل القرآن لمقصدين ساميين :

(أولهما) هداية البشر إلى سبل السعادة فى الحياتين الدنيا والآخرة

( ثانيهما ) دلالته على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه من الرسالة التى هى مطلع تلك الهداية العامة ، فكان أعظم معجزة وأخلدها على وجه الأرض .

فمن أراد تفسير القرآن فليتجه إلى وجوه الهداية التى أرشد اليها من نحو



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقائد والعبادات والأخلاق والآداب ، وأحكام المعاملات ، ويتجه مع هذا إلى الوجوه التى كان بها معجزة خالدة

وقد تفاوتت آراء المفسرين فى البحث عن وجوه هدايته ووجوه إعجازه على قدر تفاوتهم فى العلم والفهم .

وتجاوز قوم حدود هذين الهدفين ، وأطلقوا لأقلامهم العنان فاستطردوا فى التفسير مباحث لا يتوقف عليها فهم القرآن من حيث إنه هداية ، أو مباحث لا يحتاج إليها فى تقرير وجه من وجوه إعجازه ، وإنما هى مسائل ترجع إلى علوم أخرى مستقلة بنفسها .

كنت يوما فى مجلس حافل ، فقال أحد حاضريه : إن القرآن نزل للوعظ والإرشاد ولا يضره أن يوجد فيه ما يكون مخالفا لقضايا بعض العلوم القطعية . فقلت : نحن نعلم أن القرآن الكريم لم ينزل لبيان الحقائق العلمية التى يبحث عنها فى مثل العلوم الطبيعية والرياضية ، ولكنه إذا عرج فى طريق هدايته على شىء مما يبحث عنه أرباب هاتيك العلوم ، عرفنا حق اليقين أنه لا يقول إلا حقا ، ولا أرى هذا الرأى الذى أبديته إلا أنك فرضته فرضا ، إذ لا تستطيع أن تأتينا بمثال يرينا كيف قرر القرآن شيئا يخالف ما ثبت فى العلوم اليقينية . وهنا انقطعت المحاورة بينى وبينه من ناحية المباحثة العلمية .

وقد يورد بعض من لا يفرق بين الظنيات والعلميات ، ومن لا يمعن النظر فى فهم البليغ من الكلام ، أشياء يزعم أنها علميات جاء القرآن على خلافها . فمن واجب المفسر أن يتصدى لإزاحة هذه الشبه ، ويبين بالطريق المنطقى أن ما أورد على القرآن لا يدخل فى العلميات ، أو يذهب فى تفسير الآية على وجه يلائم بلاغة القرآن ولا يخالف ما قرره العلم ، وأقام الدليل على أنه قطعى لا يلابسه ريب .

محمد الخضر حسين



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ
قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ . أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
الْمُفْسِدُونَ وَلَـٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ . وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا
آمَنَ السُّفَهَاءُ ؛ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَـٰكِنْ
لَا يَعْلَمُونَ . وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا
آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا
مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ . اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ
بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ . أُولَـٰئِكَ
الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ؛ فَمَا رَبِحَتْ
تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصفت هذه الآيات المنافقين بثلاث قبائح، مضافة إلى ما وصفتهم به الآيات السابقة من الكذب والخداع، وهى الفساد والسفه والاستهزاء بالمؤمنين، فقال تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ»

والفساد: خروج الشيء عن كونه منتفعا به، وفسر هنا بالكفر والعمل بالمعصية، ومن كفر بالله وعصاه فقد أفسد فى الأرض، وإنما تصلح الأرض بالتوحيد والطاعة. ومن أكبر معاصى هذا الصنف من المنافقين ما كانوا يدعون اليه فى السر من تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام، وجحد الإسلام، وإلقاء الشبه فى سبيل الدعوة؛ ومن أكبر معاصيهم مظاهرة المشركين كلما وجدوا إلى ذلك سبيلا. والظاهر أن القائلين لهم «لا تفسدوا فى الأرض» هم بعض المؤمنين الذين اطلعوا على شيء من سوء أعمالهم وكان جوابهم أن قالوا «إنما نحن مصلحون». والإصلاح فعل ما فيه صلاح، والصلاح الصواب فى الأمر؛ ودلوا بكلمة «إنما» على أنهم لا يفعلون إلا ما فيه صلاح. فلا يقع منهم الإفساد البتة.

«أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَا يَشْعُرُونَ»

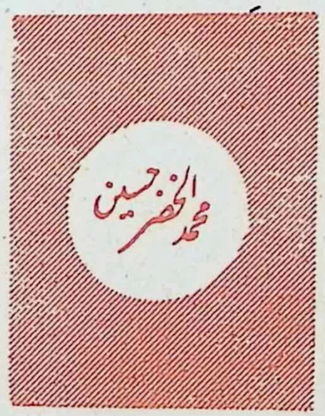


هذا تكذيب لهم فى دعوى أنهم مصلحون، ووصف لهم بالإفساد على أبلغ وجه؛ فقد افتتحت الجملة بكلمة «ألا»، وهى إنما تستعمل لتنبيه المخاطب وإحضار ذهنه لما يرد بعدها من الحديث حتى لا يلقى اليه وهو غير متهيء لسماعه، ووصل «ألا» بإن الدالة على تأكيد الخبر وتحقيقه: وأورد الخبر بعدهما مؤكدا بوجه من أقوى وجوه التوكيد، وهو تعريف المسند «المفسدون» وتوسط ضمير الفصل «هم» بينه وبين المسند اليه، إذ قال «إنهم هم المفسدون» ولم يقل إنهم مفسدون. ثم [illegible] هم بالجهل الفاحش فنفى عنهم الشعور بما يصدر عنهم من



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفساد ؛ ومن أفظع الجهل أن يكون الرجل مفسدا ولا يشعر بذلك، مع أن أثر فساده ظاهر فى العيان، مرئى لكل ذى حس ؛ فعدم شعورهم بالفساد الواقع منهم منبىء باختلال آلات إدراكهم، حتى صاروا يحسبون الفساد صلاحا، والشر خيرا.

« وإذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ »

السفهاء : جمع سفيه، مأخوذ من السفه الذى هو فى الأصل بمعنى الخفة. وقيل لضعيف الرأى وسخيف العقل سفيه، لأنه خفيف لا رزانة له ؛ وبهذا المعنى يفسر السفهاء فى الآية. والمراد من الناس المؤمنون بالرسول الصادقون فى إيمانهم. والقائل لهم « آمنوا كما آمن الناس » الرسول أو بعض المؤمنين. ثم إن بعض هؤلاء المنافقين يقول لبعضهم: أنؤمن كما آمن السفهاء، يريدون أتباع الرسول بحق. وروى أنهم كانوا يقولون: أنؤمن كما آمن سفيه بنى فلان وسفيه بنى فلان ؟ فأوحى الله إلى النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الذى يقولون.

« أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ »

هذا رد منه تعالى وقلب لصفة السفه عليهم ؛ ذلك أنهم أعرضوا عن النظر فى الدليل، وباعوا آخرتهم بدنياهم ؛ وهذا أقصى ما يبلغه الإنسان من سفه العقل. وقد تضمن هذا الرد تسفيههم وتكذيبهم فى دعوى سفه الصادقين فى إيمانهم ؛ فان قوله تعالى « إنهم هم السفهاء » يفيد أن السفه مقصور عليهم، فلا يتجاوزهم الى المؤمنين بحق. وإنما قال فى الآية السابقة «لا يشعرون» وقال فى هذه الآية «لا يعلمون» لأن الآية السابقة وصفتهم بالإفساد، وهو من المحسوسات التى تدرك بأدنى نظر، فيناسبه نفى الشعور الذى هو الادراك بالمشاعر أى الحواس ؛ أما هذه الآية فقد وصفتهم بالسفه، وهو ضعف الرأى والجهل بالأمور، وهذا لا يدركه الشخص فى نفسه إلا بعد نظر وإمعان فكر، فيناسبه نفى العلم

« وإذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ، قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ »

لقيه : إذا استقبله قريباً منه. ومعنى « آمنا » أخلصنا الإيمان بقلوبنا ؛ لأن الإقرار باللسان معلوم منهم. و « خلوا إلى شياطينهم » انفردوا بهم، وشياطينهم زعماؤهم الذين ماثلوا الشياطين فى تمردهم وصدهم عن سبيل الحق. والمعية فى قولهم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« إنا معكم » يراد منها موافقتهم فى دينهم. وأكدوا ما خاطبوا به شياطينهم بحرف التأكيد إذ قالوا « إنا معكم » ليزيلوا ما قد يجرى فى خواطرهم من أنهم فارقوا دينهم وانقلبوا الى دين الإسلام بقلوبهم، ولم يؤكدوا ماخاطبوا به المؤمنين إذ قالوا لهم «آمنا» ولم يقولوا إنا آمنا ليوهموهم أنهم بمرتبة لا ينبغى أن يتردد فى إيمانهم حتى يحتاجوا الى تأكيد

« إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ »

هذا وارد مورد الجواب عما قد يعترض به عليهم شياطينهم إذ يقولون: كيف تدعون أنكم معنا وأنتم توافقون المؤمنين فى عقيدتهم وتشاركونهم فى مظاهر دينهم؟ فقالوا « إنما نحن مستهزئون ».

والاستهزاء الاستخفاف والسخرية. والمعنى: إننا نظهر للمؤمنين الموافقة على دينهم استخفافا بهم وسخرية، لا أن ذلك صادر منا عن صدق وجد

« اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ »

ذهب فريق من أهل العلم إلى أن الاستهزاء هو التحقير على وجه شأنه أن يتعجب منه؛ وهذا المعنى غير مستحيل على الله، فيصح إسناده اليه تعالى على وجه الحقيقة. ورأى أكثر أهل العالم أن

الاستهزاء لا ينفك عن التلبيس كأن يظهر المستهزىء استحسان الشىء وهو فى الواقع غير حسن، أو يقر المستهزأ به على أمر وهو غير صواب؛ وهذا المعنى لا يليق بجلال الله، فيجب حمل الاستهزاء المسند إليه تعالى على معنى يليق بجلاله؛ فيحمل على ما يلزم الاستهزاء من الاحتقار والإهانة، أو على ما يترتب عليه من الجزاء؛ والمعنى: يجازيهم على هزئهم بالعذاب. وتسمية جزاء الذنب باسم الذنب معروفة فى الكلام العربى، كما قال تعالى: « وجزاء سيئة سيئة مثلها ».

وقال «يستهزىء» ليفيد بصيغة الفعل المضارع أن استهزاءه بهم أى احتقارهم أو مجازاتهم على استهزائهم، يتجدد ويقع المرة بعد الأخرى

« وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ »

المد: الزيادة. والطغيان: الغلو فى الكفر، والاسراف فى العتو. والعمه: الضلال والعمى عن الرشد، أو أن يركب الانسان رأسه، فلا يبصر الحق حقا، والباطل باطلا. ومدّ الله فى طغيانهم: زيادته فيه بتمكينهم من المعاصى أو باملائه لهم، أى إطالته لهم ماهم فيه من نعمة ورغد عيش، أو بامهاله لهم. والمعنى يمكنهم من المعاصى أو يملى لهم أو يمهلهم، حال كونهم



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يعمون عن رشدهم ، أو يركبون رءوسهم فلا يبصرون

« أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى » .

المشار إليهم هم المنافقون الموصوفون فى الآيات السابقة بالكذب والمخادعة والفساد فى الأرض ورمى المؤمنين بالسفاهة ، واستهزائهم بهم . ومعروف فى علم البلاغة أن اسم الإشارة إذا أشير به إلى أشخاص وصفوا بصفات ، يلاحظ فيه تلك الصفات ، فهو بمنزلة إعادة ذكرها وإحضارها فى أذهان المخاطبين ، فتكون تلك الصفات وهى هنا الكذب والمخادعة وماعطف عليها ، كأنها ذكرت فى هذه الآية ليعرف بها علة الحكم الوارد بعد اسم الإشارة ، وهو فى هذه الآية اشتراء الضلالة بالهدى . ومعنى اشتراء الضلالة بالهدى اختيارها واستبدالها به ، وهذا لا يقتضى أنهم كانوا على هدى من ربهم فتركوه ، بل يكفى فيه أن يجعل تمكنهم من الهدى ، لقيام أدلته الواضحة ، بمنزلة الهدى الحاصل بالفعل

« فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ »

اختير فى الآية السابقة التعبير بالاشتراء ، للدلالة على اختيارهم الضلالة على الهدى ، وزادت هذه الآية فى تصوير الشراء أنه كان على وجه التجارة ؛ والتجارة التصرف فى رأس المال ابتغاء الربح ؛ والربح استفادة مال زائد على رأس المال ؛ والمعنى : أنهم لم يحصلوا من اشترائهم الضلالة بالهدى على ربح . وإذا كانت التجارة الحقيقية قد يفوت صاحبها الربح ولا يقع فى خسارة بأن يبقى رأس ماله محفوظا ، فان التجارة المقصودة من الآية التى هى استبدال الضلالة بالهدى ، لا يقابل الربح فيها إلا الخسران ، فاذا نفى عنها الربح فذلك معنى أنها تجارة خاسرة

« وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ »

جاءت هذه الجملة عقب الحديث عن استبدال المنافقين الضلالة بالهدى ؛ فيكون المعنى : وما كانوا مهتدين إلى سبيل الرشد وما تتجه اليه العقول الراجحة من الدين الحق ويصح أن يراعى فى هذه الجملة إخراج ذلك الاستبدال فى صورة المبايعة التجارية ، فيكون المعنى : وما كانوا مهتدين إلى طرق التجارة الرابحة ، حيث باعوا الهدى الذى هو مطلع النجاح والسعادة ، بالضلالة التى هى مهواة الخيبة والشقاء

محمد الخضر حسين



Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

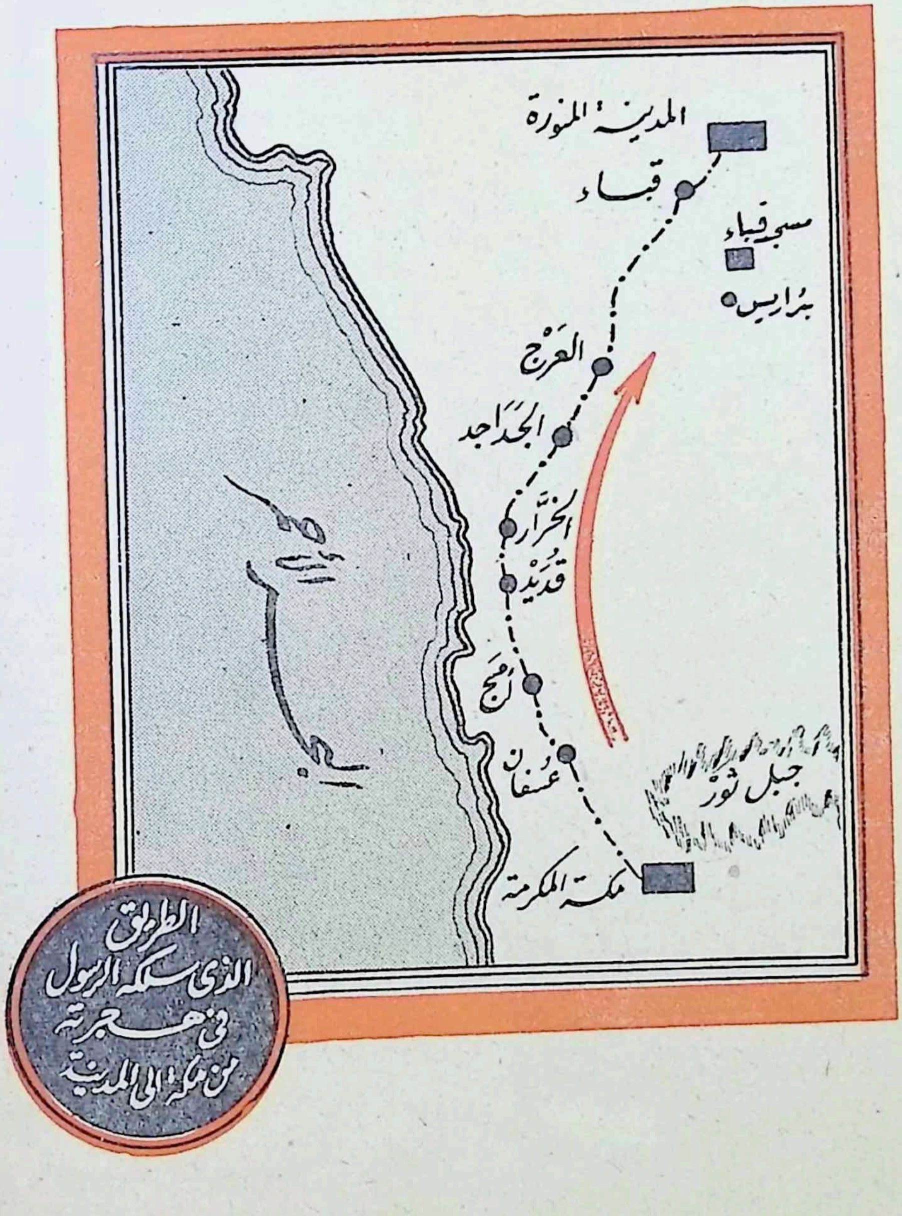


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكرى ياسين

السنن والحكم النبوية

# الهجرة

أخرج البخارى فى خبر طويل عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

«قد أُرِيتُ دارَ هجرتكم، ذاتَ نخلٍ بين لابتين» .

وفيه أيضاً أنه قال لأبى بكر رضى الله عنه :

« قد أُذِنَ لى فى الخروجِ » .

أعظم الحوادث الإسلامية الكبرى من التى اهتزت لها أندية مكة، ودوّى صداها فى أطراف الجزيرة العربية، وحولت مجرى التاريخ، وغيّرت الأوضاع المألوفة حينذاك، وقوضت دعائم الجهالة والشرك، وأقامت صروح المعرفة والتوحيد ـ حادث هجرة النبى محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة .

ولقد سجل القرآن الكريم هذا الحادث الخطير فى نصوصه القاطعة، فقال : « إلاَّ تنصروه فقد نصره الله، إذ أخرجه الذين كفروا ثانىَ اثنين، إذ هما فى الغار، إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه، وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة الله هى العليا، والله عزيز حكيم » .

وإنه لتمرّ بنا فى كل عام ذكرى هذا الحادث الفذ دون أن نحسن الانتفاع بما فيه من عظة وعبرة، ودون أن نحاول



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استغلال ما يوحيه إلينا من قدوة طيبة ، وأسوة حسنة .

وكل أمانينا أن تنهض الأمم الإسلامية فى جميع بقاع الأرض ، وأن تبدى من الأعمال - لا الأقوال - ما يتناسب وعظمة هذه الذكرى الكريمة ، وما يسير بها قدماً نحو معارج الفلاح والرقى ، وأن تنتهز هذه الفرصة ، لتنشط فى العمل على استعادة مكانة الإسلام التالدة ، وإحياء مجده الأثيل .

•

الهجرة : تطلق بمعنى الذهاب فى الأرض ، وبمعنى الانتقال عن الشىء ، والمفارقة له ، إما بالبدن ، أو باللسان ، أو بالقلب . وأصلها من الهجر ، وهو ضد الوصل ، ومنه قوله تعالى : « وَاهْجُرْنِى مَلِيًّا » ، وقوله : « وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ » ، فإنه حث على المفارقة بالوجوه كلها ؛ وقد غلب استعمالها على الخروج من أرض إلى أرض ، وترك الأولى الى الثانية .

وهى فى لسان أهل الشرع : مفارقة دار الكفر إلى دار الإسلام ، لخوف الفتنة ، وطلب إقامة الدين .

والمهاجرة : المجانبة والمتاركة أيضاً ، ومنه المهاجر . وقوله تعالى : « وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ » فالظاهر منه المجانب والمتارك لدار الكفر إلى دار الإسلام ، ومن ذلك سمى الذين تركوا توطن مكة ، وتحولوا إلى المدينة من الصحابة ، بالمهاجرين . وقيل : مقتضى ذلك هجران الشهوات والأخلاق الذميمة والخطايا ، وتركها ورفضها ؛ كما قال صلى الله عليه وسلم : « والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » ، ولهذا قالوا : إن الهجرة فى الحقيقة عبارة عن مفارقة ما يكرهه الله تعالى إلى ما يحبه .

والهجرة - كما ذكر العلماء - تأتى على أنحاء كثيرة ؛ فإنها قد تكون بالخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام ، وهذه كانت فرضاً فى أيام النبى صلى الله عليه وسلم ، وهى باقية مفروضة ، إلى يوم القيامة ، والتى انقطعت بفتح مكة ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « لا هجرة بعد الفتح » ، إنما هى الهجرة إلى المدينة ، حيث كان القصد بها إلى النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد تكون بالخروج من أرض غلبت عليها المنكرات ، وسادت فيها المحرمات ، لأن المؤمن إذا لم يقدر على تغيير المنكر ، وجب عليه أن يزول عنه ، ولأن طلب الحلال فرض على كل مسلم .

وقد تكون بالفرار من أذى يلحق



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البدن أو المال؛ فإنه إذا خشى الإنسان على نفسه ضرر شيء من ذلك، فقد أذن الله له فى الخروج عنه، والفرار بنفسه، ليخلصها من ذلك المحذور، ولأن حرمة مال المسلم كحرمة دمه.

وقد تكون بالخروج من خوف المرض فى البلاد الموبوءة إلى الأرض السليمة؛ فقد أذن النبى صلى الله عليه وسلم للرعاة حين استوخموا المدينة أن يخرجوا إلى المسرح، فيكونوا فيه حتى يصحوا.

وقد تكون الهجرة أيضاً بالضرب فى الأرض، والمشى فى مناكبها، طلباً للعظة والاعتبار، وأداء لعبادة الحج، وللاشتغال بالجهاد، والرباط فى الثغور، للذب عنها، وتكثير سواد المسلمين بها، وللدفاع عن الأوطان، والحصول على المعاش والكسب من طريق التجارة والعمل، وفى سبيل طلب العلم، وزيارة البقاع المباركة، كالمسجد النبوى، والمسجد الأقصى، ولزيارة الإخوان فى الله تعالى، كما تكون بامتثال الأوامر، واجتناب النواهى، وبهجرة أهل المعاصى حتى يتوبوا ويرجعوا.

من أنواع الهجرة التى ذكرناها فيما تقدم من الكلام هجرة النبى صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة، وهى موضوع حديثنا فى هذا الفصل. وصفوة القول فيها أنه لما أقبل كفار قريش على المؤمنين يؤذونهم ويعذبونهم، ليردوهم عن دينهم، أمر النبى صلى الله عليه وسلم المسلمين بالهجرة إلى الحبشة؛ فهاجر إليها جماعة منهم، وخرج أبو بكر مهاجراً إليها أيضاً فلقيه فى الطريق ابن الدّغنة، وحبب إليه الرجوع وأجاره، فقبل أبو بكر ورجع، ولكنه قد ردّ إلى ابن الدّغنة جواره بعد ذلك، ورضى بجوار الله ورسوله.

وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد أُرى فى منامه ما يجمع بين صفة المدينة واليمامة وهجر، فوقع فى ظنه أن الهجرة ستكون إلى إحدى هاتين الأخيرتين، ولكنه قد أُرى فى منامه بعد ذلك ما يدل على صفة المدينة وحدها؛ فقال للمسلمين، وهو يومئذ بمكة: «إنى قد أريت دار هجرتكم، ذات نخل بين لابتين(1)»؛ فهاجر من هاجر قبل المدينة، وتجهز أبو بكر

---

(1) اللابتان: تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهى الحرة، وهى شبه الجبل من حجارة سود، يريد المدينة، وهى بين الحرتين.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للهجرة إليها أيضاً ؛ فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام : « على رِسْلك فإنى أرجو أن يؤذن لى » .

وبينا أهل أبى بكر جلوس فى دارهم فى نحر الظهيرة ، إذ شاهد واحد منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا فى ساعة لم يكن يأتيهم فيها ؛ فقال لأبى بكر هذا رسول الله متقنعاً ! فقال أبو بكر : فداءله أبى وأمى !! والله ماجاء به فى هذه الساعة إلا أمر حدث ! فلما أقبل النبى ، استأذن فى الدخول ، فأذن له أبو بكر ، فدخل ؛ فلما استقر به المقام ، قال لأبى بكر : أخرج من عندك ، فقال له أبو بكر : إنما هم أهلك ، بأبى أنت يا رسول الله ؛ فقال عليه الصلاة والسلام : فإنه قد أذن لى فى الخروج إلى المدينة . فسأله أبو بكر الصحبة ، فاتفقا عليها .

وكانت قريش بمكة ، قد علمت أن المسلمين قد صاروا إلى المدينة ، وقدّرت أن محمداً لابدّ أنه سيلحق بهم فيها ، فقالوا : هذا شر شاغل لا يطاق ! وأجمعوا أمرهم على قتله صلى الله عليه وسلم ، ورصدوه على باب منزله ليقتلوه إذا خرج ، وعلم بذلك النبى ، فأمر علىّ بن أبى طالب أن ينام على فراشه ، ودعا الله أن يعمى عليهم أثره ، فطمس الله على أبصارهم ، وخرج النبى ، وقد غشيهم النوم ، فوضع التراب على رءوسهم ، وهو يتلو قول الله تعالى : « وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً ، وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً . فَأَغْشَيْنَاهُمْ ، فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » .

ولما أصبحوا ، خرج عليهم علىّ ، وأخبرهم أن ليس فى الدار أحد ، فعلموا أن النبى قد فات ونجا ، وكان الرسول قد تواعد مع أبى بكر للهجرة ودفعا راحلتيهما إلى خبير بالطريق ، وقصدا نحو الغار فى جبل ثور ، وجعل أبو بكر يمشى مرة أمام النبى صلى الله عليه وسلم ، ومرة خلفه ، ومرة عن يمينه ، ومرة عن يساره . فقال له الرسول : ما هذا يا أبا بكر ؟ فقال : يارسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك ، وأذكر الطلب فأكون خلفك ، ومرة عن يمينك ، ومرة عن يسارك ، لا آمن عليك . ومشيا حتى وصلا الغار ، فقال أبو بكر : والذى بعثك بالحق ، لا تدخل حتى أدخله ؛ فإن كان فيه شىء ، نزل بى قبلك . فدخل ، فلم يَر فيه شيئاً ، فحمله فأدخله ؛ وكان فى الغار خروق ، فخشى أبو بكر أن يخرج منها شىء يؤذى الرسول

( البقية على صفحة ٧٥ )



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

# الهجرة

## لماذا هاجر رسول الله من مكة؟ ولماذا كانت هجرته الى يثرب

### لماذا هاجر رسول الله من مكة ؟

١ - أقام رسول الله بمكة بعد أن اصطفاه الله رسولا إلى خلقه وأمينا على وحيه ، اثنتى عشرة سنة وخمسة أشهر وبضعة أيام ، لم ينقطع يوما من أيام هذه الفترة الطويلة عن تبليغ رسالته والدعوة إلى عبادة الله وحده . ومع ما بذله من جهود ، وما صبر عليه من أذى وشدة ، وما سلكه من سبل الحكمة ، لم تنجح دعوته بمكة ، ولم تعل لدينه فى بيئتها كلمة . مع أن دعوته توافرت لها كل الأسباب الكفيلة بنجاح الدعوة ، فى الداعى ، وفيما يدعو اليه ، وفى طريق دعوته .

فالداعى : من أول نشأته معروف بين من يدعوهم بالصدق والأمانة ورجحان العقل ، رضوه من قبل أن يدعوهم حكما بينهم ، وحفيظا على ودائعهم ، ولقبوه الأمين ، وشهدوا له بالصدق .

لقى رجل أباجهل وهو من ألد أعداء الرسول ، فقال له : ياأبا الحكم ! ليس هنا غيرى وغيرك يسمع كلامنا ، فخبرنى عن محمد : صادق أم كاذب ؟ فقال أبو جهل : إن محمدا ما كذب قط !

وقال النضر بن الحارث وهو من ألد أعداء الرسول : « يامعشر قريش ! قد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا ، وأعظمكم أمانة ، حتى إذا رأيتم فى صدغيه الشيب ، وجاءكم بما



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاءكم به، قلتم: ساحرا؛ لا ما هو بساحر!

وفى حديث البخارى أن هرقل عظيم الروم سأل أبا سفيان بن حرب عن محمد هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال أبو سفيان: لا؛ قال هرقل: لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله!

فالداعى كانت سيرته وأخلاقه وما شهدوا له به من صدق وأمانة، كفيلة بأن تستجاب دعوته؛ ولكنهم كذبوه عنادا وقالوا فيه غير ما يعرفون. وقد حزن لهذا رسول الله وعز عليه أن كذبوه وهم ما عرفوه إلا صادقا؛ ولكن الله سبحانه واساه وأظهره على حقيقة أمرهم وظلمهم فقال جل ثناؤه: «قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ، فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ».

وما يدعو إليه: دين سهل سمح، أساسه اليسر بالناس ورفع الحرج عنهم، وغايته تحقيق مصالحهم والعدل بينهم. عقيدة حقة يهدى إليها النظر الصحيح، وتقرها الفطرة السليمة «اللهُ أَحَدٌ، اللهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ، وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ». وخلق قويم تقوم عليه سعادة الأفراد والجماعات: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ، وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ، وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ». وتشريع عادل؛ عبادات تحيى القلوب، وتهذب النفوس، وتقوى صلة العبد بربه وشعوره بألوهيته؛ ومعاملات تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض، وتكفل مصالحهم، وحفظ حقوقهم، ورفع عدوان بعضهم على بعض.

وسبيل دعوته: الحكمة والموعظة الحسنة، والرفق والتدرج. دعاهم بالحكمة فما ألجأهم إلى الإيمان إلجاء بالمعجزات وخوارق العادات، بل طلب منهم أن ينظروا بعقولهم فى ملكوت السموات والأرض، وأن يتفكروا فى أنفسهم وفى آيات الله، لأن الإيمان لا يكون بالقهر والإلجاء، وإنما يكون بالنظر والاقتناع؛ والقلوب لا تخضع لسلطان الإكراه، وإنما تخضع لقوة البرهان. وكانوا كلما أرادوا أن يعدل عن سبيله وقالوا: لن نؤمن لك حتى تأتينا بآيات تلجئنا إلى الإيمان، قال لهم: «سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولاً».

وكما كان حكيما فى طريق إقناعهم كان حكيما فى الرفق والتدرج بهم؛ فما دعاهم من أول الأمر إلى تكاليف تشق عليهم، ولا إلى هدم كل نظمهم دفعة واحدة، بل أوجب



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليهم ما أوجبه بالتدريج ، وحرم عليهم ماحرمه بالتدريج ، وبدل أحكام عقودهم ومعاملاتهم بالتدريج ؛ وما دعا بمكة إلا إلى إصلاح العقيدة وتهذيب الخلق ، ولم يدع بمكة إلى عبادات مفصلة موقتة ، ولا إلى نظم جديدة فى المعاملات والزواج والطلاق و لأحكام ، وإنما شرع ذلك كله بعد الهجرة إلى المدينة

ومع ما توافر للدعوة المحمدية فى مكة من هذه لوسائل التى تكفل نجاحها ، لم تلق من أهلها ومن جاورهم إلا إعراضا وإباء واستكبارا ، ولم يقفوا عند حد الإعراض عنها ، بل جاوزوه إلى مقاومتها ووضع العقبات فى سبيلها ، وحاولوا وأدها فى مهدها والقضاء عليها بشتى الوسائل.

لجأوا أولا إلى وسائل الإغراء والمساومة فقالوا للرسول : إن كنت تريد مالاً جمعنالك المال الوفير فصرت أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد السيادة والملك نادينا بك سيدنا ومليكنا . ولكن هيهات أن تغرى رسول الله هذه المساومات ، فهو إنما يبلغ رسالة ربه ، ويدعو إلى توحيده ، ولا يبتغى بما يدعو بديلا ؛ ولهذا كان جوابه : والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أرجع عما أدعو إليه ما رجعت !

لجأوا بعد هذا الى وسائل العنف والشدة ، وأخذوا فى إيذاء الرسول ومن آمن به بألوان شتى من الأذى ، فسلطوا عليهم أيديهم وألسنتهم وكل ما استطاعوا من قوى شرهم وبغيهم ، فلم يسلم من أذاهم أحد من المؤمنين فى نفس ولا عرض ولا مال . شهروا بالرسول بكل أنواع التشهير ؛ قالوا : يأيها الذى نزل عليه الذكر إنك لمجنون . وقالوا : شاعر نتربص به ريب المنون . ولم يتركوا مقالة سوء إلا آذوا بها الرسول ومن آمن به . وكما أسرفوا فى التشهير أسرفوا فى التعذيب . فعقبة بن أبى معيط قام إلى رسول الله وهو يصلى فخنقه بردائه واشتد ، يريد قتله لولا أن دفعه عنه أبو بكر . وأمية ابن خلف صهر دروع الحديد على بلال وكان يلقيه فى الرمضاء فى حر الشمس وعلى صدره الأحجار . وياسر بن عامر وزوجته سمية وولداهما عمار وعبد الله كان يمر بهم رسول الله وهم يسامون العذاب فيقول لهم : صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة . وبالغ بهم أن قاطعوا بنى هاشم جميعهم وتركوهم فى شعبهم فى عزلة لا يعاملهم أحد ، ولا يتعاون معهم أحد ، حتى كانت أيام جهد ومشقة على قوم الرسول بنى هاشم . ويطول المقال إذا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عددت ضروب المحن وأنواع العذاب التى ابتلى بها الرسول ومن آمن به فى مكة من مشركى قريش ومن جاورهم ؛ وقد كانت بلا ريب محناً قاسية وبلايا شديدة تضعف أمامها أقوى العزائم ، وينفد من عنفها صبر الصبور ؛ ولكنها ما أوهنت من عزيمة الرسول ، ولا زلزلت من ثباته ، ولا فتنت أحداً ممن آمنوا به ، فما رجع مؤمن عن إيمانه ، ولا ارتاب مؤمن فى عقيدته ، بل زادوا بالشدائد إيماناً على إيمانهم ، واستعذبوا العذاب فى سبيل عقيدتهم ، وأيدهم الله بما قص على رسوله من سيرة أولى العزم من الرسل ، وما لقيه من آمنوا بهم ، وكان النصر للحق ، والعاقبة للمؤمنين « سُنَّةَ اللهِ فِى الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً » .

لما رأى مشركو مكة وما جاورها أنه لم تنجح للقضاء على الدعوة المحمدية وسائل الزلفى والإغراء والمساومة ، ولا وسائل الإيذاء والتعذيب والمقاطعة ، ورأوا أن أتباع محمد يزيدون ولا ينقصون ، لجأوا إلى آخر وسيلة يلجأ إليها المدعو لإفساد نفس الداعى والنيل من عضده ، وتلك هى أن ييئسوه ويقنطوه ويقطعوا أسباب الأمل فى استجابتهم لدعوته ؛ ولذلك صارحوا الرسول بأن لا رجاء فى استجابتهم لدعوته ، ولا أمل فى أن يعيروه أذناً تصغى إليه أو قلباً يعى له « وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِى أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِى آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ » ، « وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » .

ماذا يفعل الرسول فى هذه البيئة الفاسدة ، وإزاء هذه النفوس العنيدة المتمردة ، والقلوب المغلقة المتحجرة ؟ هل يترك الشجرة الطيبة فى هذا الجو الفاسد فلا تنمو فروعها ولا تؤتى ثمرها ؟ وهل يستمر على بذر البذر الصالح فى هذه الأرض السبخة فلا ينبت البذر ويضيع مجهود الزراع سدى ، أو يلتمس جوا غير هذا الجو وأرضا غير هذه الأرض لأنه واثق أن شجرته طيبة وأن بذره من أنقى البذور وأصلحها ؟ وهذا هو ما عزم عليه رسول الله . فقد صحت عزيمته على أن يولى وجهه بلدا غير مكة ، ويلتمس لدعوته ناسا غير قريش ومن جاراهم ، والزارع الواثق بجودة بذره وطريق زراعته



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا ييأس إذا فشلت تجربته فى أرض، بل ينشد النجاح فى أرض أخرى من أرض الله الواسعة؛ والقائد الواثق من قوة جنده وكمال عدده، إذا لم ينجح فى ميدان يلتمس ميدانا آخر.

فما كانت هجرة الرسول من مكة فراراً من الكفاح فى سبيل الدعوة، ولا وهنا وضعفا أمام المحن والشدائد، ولا نكوصا وتراجعا عن احتمال المتاعب، وإنما كانت تخيراً لموقف النجاح، والتماسا للتربة الطيبة، ونقلا للجهاد من ميدان الى ميدان؛ بل كانت دروسا فى التضحية وانتصارا للإرادة القوية والعزيمة الصادقة والمخاطرة الجريئة، وثقة بالله وبالمستقبل وبالنجاح.

## لماذا كانت هجرة رسول الله الى يثرب؟

روى البخارى ومسلم عن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رأيت فى المنام أنى أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهلى إلى أنها اليمامة أو هجر، فاذا هى المدينة يثرب»

من عجيب سنن الله فى خلقه أن الشر قد ينتج الخير، وأن المكاره قد تؤدى الى المغانم، وأن الأجسام ربما صحت بالعلل.

كان بيثرب قبيلتان من قبائل العرب من نصارى نجران هما الأوس والخزرج، وعلى ما كان بين القبيلتين من صلة القربى كانت نار العداوة بينهم لا تنطفىء، ورحى الحرب فيهم لا تقف، ولبثوا على هذه الحال عشرات السنين. وكانت الخزرج أكثر من الأوس عددا، وأقوى عدة، ففكرت الأوس فى أن يرسلوا وفدا منهم إلى مكة ليفاوضوا قريشا لعقد محالفة بينهم يقوى بها جانبهم ويستعينون بها على حرب الخزرج واختاروا نفرا منهم وفد إلى مكة لهذه الغاية، وما كان يعلم إلا الله أن هذا وفد الإخاء والسلام، لا وفد العداء والخصام، وأن خطواته إلى الهدى والنور، لا إلى الفتن والشرور.

وصل هذا الوفد الأوسى إلى مكة فى الوقت الذى صحت فيه عزيمة رسول الله على أن يلتمس لدعوته غير قريش ويولى وجهه قبائل أخرى من العرب، فدعا ثقيفا بالطائف فردوه أسوأ ردو أغروا به سفهاءهم وصبيتهم يرمونه بالحصى حتى عاد مخضبة قدماه بالدم، ودعا وفودا من فزارة وغسان ومحارب وغيرهم، فلم يستجيبوا لدعوته ولم يسلم من أذاهم؛ فلما علم بمقدم هذا الوفد الأوسى لقيهم، ولما عرف من حديثهم ما جاءوا من أجله قال لهم: هل لكم فى خير مما جئتم له! قالوا: وما هو؟ فدعاهم الى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان بالله وحده ، وحدثهم عن رسالته وما يدعو إليه، وتلا عليهم آيات من القرآن؛ وقد لمح الرسول فى هذا الوفد آيات تؤذن بالخير،وبأن الدعوة أوشكت تصادف بيئتها الصالحة ، فقد رق قلب أحدهم : إياس بن معاذ ، لما سمعه وقال: ياقوم هذا والله خير مما جئتم له ! ولكن أحدهم قال لسائرهم: لقد جئنا لغير هذا . وانصرفوا عائدين الى المدينة بعد جلسة مع الرسول كانت قصيرة الزمن ،ولكنها عظيمة الأثر؛ فقد خلفت أثرين حميدين : خلفت فى نفس الرسول أنه توسم النجاح، ولمح الفجر الصادق،واهتدى إلى ضالته التى ينشدها ؛ وخلفت فى نفس الوفد أن هذا الذى حدثهم به محمد خير مما جاءوا له ، وأن ما يدعو إليه حقيق أن يستجاب له ؛ ولما عادوا إلى المدينة ، كان حديثهم بشأن محمد وما يدعو إليه وما سمعوا من القرآن ؛ وسرى هذا الحديث فى أنحاء المدينة سريان الكهرباء .

وفى الموسم التالى وفد إلى مكة وفد من الخزرج ، ولا يعلم إلا الله هل وفدوا لحج البيت ، أو لمفاوضة قريش فى أن لا يحالفوا الأوس ، أو للبحث فى أمر محمد ودعوته وما سمعوه بشأنها ، أو لهذه الغايات جميعها .

فلما علم الرسول بمقدم هذا الوفد الخزرجى لقيهم ، ودعاهم إلى ما يدعو إليه ، وتلا عليهم آيات من القرآن . وما كانت هذه الدعوة مفاجأة للوفد الخزرجى لأنهم علموا أمرها مما تحدث به الوفد الأوسى ، ومما كانت تتحدث به اليهود فى يثرب كثيراً عن ظهور نبى عربى ؛ فلأمر ما ، ولحكمة يعلمها مقلب القلوب ، رقت أفئدة هؤلاء الخزرجيين لما سمعوا، وشرح الله صدورهم لإجابة الدعوة ؛ والهدى هدى الله يؤتيه من يشاء .

ولما أجابوا الرسول إلى ما دعاهم إليه ، صارحوه بأنهم تركوا قومهم بيثرب تأكلهم نار العداوة والبغضاء ، وأنهم يرجون أن يجمعهم الله بك ، وأن يؤلف بين قلوبهم بدعوتك ، وأن يجمعهم الله عليك ، فلا رجل أعز منك .

عاد هذا الوفد الى المدينة بالإيمان والهدى والنور ، وانصرفوا عن حديث العداء بينهم وبين الأوس الى الحديث عن الدعوة المحمدية ، فأخذوا يبشرون بها ، ويرددون ما سمعوا من آياتها ، حتى لم تبق دار بالمدينة من دور الأوس والخزرج إلا وفيها حديث عن محمد وعما يدعو إليه .

وفى الموسم التالى ــ وقد كان قبل الهجرة بسنة وشهور ــ وفد إلى مكة وفد من الأوس والخزرج معاً ، عدتهم اثنا عشر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رجلا ، فلقيهم الرسول عند جمرة العقبة وبايعوه على التوحيد والاسلام والطاعة وسائر ما جاء فى قوله سبحانه وتعالى «يَاأَيُّهَا النَّبِىُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ ، وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ ، فَبَايِعْهُنَّ . وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللهَ». ولهذا سمى المؤرخون بيعة جمرة العقبة بيعة النساء .

ولما تمت هذه المبايعة وعزموا على العودة إلى يثرب ، بعث معهم الرسول مصعب ابن عمير ، يقرئهم آيات القرآن ، ويعلمهم أحكام الإسلام . وقد كانت عودة هذا الوفد مستضيئا بنور الاسلام ممضيا المعاهدة بما بايع الرسول عليه ، وعودة مصعب بن عمير معه ، أول أساس لنجاح الدعوة فى المدينة ، فاستجاب لها أشراف الأوس والخزرج ، ولم تبق دار من دورهم إلا وفيها رجال مسلمون ونساء مسلمات .

وفى الموسم التالى ـ وقد كان قبل الهجرة بشهور ـ وفد من المدينة إلى مكة مصعب بن عمير ، ومعه من مسلمى الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان ، ومعهم نفر ممن لم يسلموا ، وأرسلوا إلى رسول الله أن موعد لقائهم ليلا فى أوسط أيام التشريق عند جمرة العقبة ، فلتقى بهم رسول الله فى الموعد ؛ وفى هذا اللقاء تبادل الرسول ووفد الأوس والخزرج تصريحات ساطعة قاطعة زادت الرسول ثقة واطمئنانا إلى أن هؤلاء هم انصاره ، وأن أرضهم هى المنبت الطيب لدعوته . وزادت الوفد ثقة بأن الرسول اتخذهم قومه وحلفاءه فى حربهم وسلمهم ؛ صارحهم الرسول أنه يريد أن يعاهدوه على أن ينصروه ويؤازروه ويحموه مما يحمون منه أبناءهم وأعراضهم ؛ فقال الناطق بلسانهم من الخزرج : يارسول الله خذ لنفسك ولربك ماأحببت . وصارحوا الرسول أنهم قاطعوا ما بينهم وبين يهود يثرب من عهود ، ومؤثرون حلفه على كل حلف ، ولهذا أرادوا أن يعاهدهم الرسول على أن لا يدعهم ولا يرجع إلى قومه إذا أظهره الله وكتب له النجاح. فقال الرسول: بل «الدم الدم والهدم الهدم» ، أى أنا منكم وأنتم منى ، أحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم .

على أثر هذه المقابلة وتبادل هذه المعاهدة الصريحة ، صحت عزيمة الرسول على أن يهاجر من مكة إلى يثرب ، وأخبر الأنصار أنه بعد أن يأذن الله له قادم هو وصحبه اليهم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عاد الوفد إلى المدينة فرحا مسروراً ، وزفوا إلى إخوانهم بشرى قدوم محمد بن عبد الله اليهم ، وكانت هذه البشرى نوراً أضاء أرجاء يثرب ، وابتهاجا عم الأوس والخزرج،وأخذوا يرتقبون مقدم الرسول ويعدون العدة لاستقباله .

أشار الرسول على أصحابه أن يخرجوا من مكة ويلحقوا باخوانهم من الأوس والخزرج فى المدينة ،وقال لهم: إن الله قد اختار لكم إخوانا وداراً تأمنون بها .

وقد أخذ أصحاب الرسول فى الهجرة من مكة إلى المدينة أرسالا،رجالا ونساء، خفية وجهرا ، وقاسوا من عنت قريش فى سفرهم مثل ما قاسوا منهم فى مقامهم بينهم . وقد حيل بين المستضعفين من المسلمين والمسلمات وبين هذه الهجرة .

ثم أخبر الرسول صاحبه أبا بكر أن الله أذن له فى الهجرة من مكة إلى يثرب ، فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ! فقال له الرسول: الصحبة. وقد أعد لها الزاد والراحلة وخرجا من مكة فى فجر يوم الجمعة ٢٨ من شهر صفر، ووصلا إلى غار ثور فكمنا فيه ثلاث ليال؛ لأن مشركى قريش لما علموا أن الرسول عاهد الأوس والخزرج على أن ينصروه وأن يكون بينهم ، وأنه عزم على الهجرة اليهم ، صمموا على أن يحولوا بين الرسول وبين هـذه الهجرة ، حتى لا تشق الدعوة طريقا إلى النجاح ، وعقدوا المؤتمرات وتبادلوا الآراء ، وجمعوا الجموع وأعدوا العدة ؛ ولكن من نصره الله لا يخذل ،ومن أيده الله لا يهزم : فقد أحبط الله سعيهم وأفسد خططهم، ورد عليهم سوء مكرهم ، فأوى الغار محمدا وصاحبه ثلاث ليال ، والمشركون يجدون فى طلبهما ، ولو نظر أحدهم وهم بباب الغار موضع قدمه لرآهما. ولكن الله حفظهما، وأعمى عيون أعدائهما. وفى صبح الليلة الثالثة من ليالى الغار ركب الرسول وصاحبه راحلتيهما وانطلقا فى طريق ساحلى وعر غير مألوف ، ووجدا فى سفرهما من آيات عناية الله وتكريمه ما زادهما إيمانا وثقة بالنجاح ، ووصلا إلى قباء من ضواحى يثرب فى يوم الاثنين ٨ من ربيع الأول .

فى يوم الاثنين غرة ربيع الأول خرجا من الغار ، وفى يوم الاثنين ٨ من ربيع الأول وصلا إلى المدينة .

ونحا المصطفى المدينة واشتا
قت اليه من مكة الأنحاء

---

لواء الإسلام — سننشر فى العدد القادم تتمة هذا البحث النفيس ، وهو يشتمل على بيان أظهر الآثار التى ترتبت على الهجرة ، وعلى أظهر ما لنا فيها من وجوه العبرة .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

# جلال الهجرة

إذا كانت الأهلة مواقيت للناس يقيسون بها أوقاتهم ، ويؤرخون حوادثهم ، فان فى هلال المحرم للقلوب صقلا وجلاء ، وللنفوس زكاة ونماء ؛ إذ ينبه الأذهان إلى ما يلاقى الداعون فى سبيل دعوتهم ، وما يكابدون من أجل فكرتهم . فان كل داع إذا أتى قومه بجديد ، قالوا : هذا إفك وضلال بعيد ، وإن جاءهم بصادق من القول لم يألفوه ، وضعوا أصابعهم فى آذانهم وأصروا واستكبروا استكباراً ، وكأنهم يخشون على سلطانهم أن يسلب ، ويحرصون على كبريائهم أن تقهر وتغلب ؛ وإن منهم لمن طبع على قلوبهم وكابروا فى الحق فلا ينفذ إليهم سناؤه ، ولا يهديهم ضياؤه ، وقالوا : إنا وجدنا آباءنا على أمة ، وإنا على آثارهم مقتدون ؛ ومنهم من تأخذه العزة بالإثم فلا يستجيب للداعى لأنه فى قومه أقل شأناً أو أضعف نفراً ؛ يريدون أن يمنعوا فضل الله ، ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

إن تاريخ الأنبياء والرسل شاهد على ما نقول ؛ فما من نبى أتى قومه برسالة إلا قاوموه وناصبوه العداء ، وفى المقاومة حياة الرسالة وقوتها ، وفى الكفاح غذاؤها وثورتها ؛ فالدعوة الكبيرة تحتاج إلى مقاومة وإلى اضطهاد ، وتفتقر إلى تضحية وجلاد ، لترسخ فى النفوس وتبهر ، وتقوى فى الآفاق وتنشر ؛ كالشجرة تشذب أغصانها فيمتد ساقها ويثمر ، أو كالأرض تخرج خيراتها للناس كلما أمعنوا فى جوانبها حفراً وشقا . وكذلك يخدم الله الحق بأعدائه ، ويسخر له جنداً من حساده ؛ يريدون أن يبلغوا منه منالا فيزيدوه قوة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبأساً ، ويمنحوه عزة وسلطانا . وقديماً امتحن الله خيار الناس بأشرارهم ، وسلط على إخلاص المخلصين نفاق المنافقين؛ يطهر بهذه المحنة قلوب أهل الإخلاص ويزكى دعوتهم ، ويبلو بذلك استعدادهم للتضحية فى سبيل ما يؤمنون به من عقيدة ، وما يسعون إليه من خير ومن إصلاح ؛ وفى هذا البلاء نجاح الدعاة والمصلحين ، وفيه خذلان الطغاة والمتجبرين .

لقد هاجر كثير من الأنبياء ، فراراً بدينهم ، وحرصاً على عقيدتهم . ففى النفوس نَبْوة عن المواطنين ، ولها نفرة من نصح الأقربين؛ فإذا انداعت للحرب والجلاد وأغراها الصلابة والعناد ، فليس لصاحب الدعوة إلا أن يطلب أرضاً بأرض وأوطاناً بأوطان ؛ وكذلك وقع ، وصدقت تلك الحكمة التى أودعها أبو العلاء بيته المعروف:

أولو الفضل فى أوطانهم غرباء

تشذ وتنأى عنهم القرباء

وكانت العاقبة دائماً للمجاهدين الصابرين، والنكال والخزى للجاحدين المعاندين .

فمنذ نيّف وثلاثين قرناً كان شعب أعزل مضطهد يجاهد فى سبيل حريته ، وقد جهر قائده موسى عليه السلام بدعوته ، فقام طاغية من قومه يصد عن سبيل الله ويفتن الناس عن دينهم ، ويصلبهم فى جذوع النخل ؛ ولكن القائد وجد جنوداً فتحوا للحق أفئدتهم ، وقال قائل منهم يكتم إيمانه : «أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله !» والتفوا حول موسى وآمنوا ، فعبر بهم البحر الأحمر ، وبذلك كتب الله تعالى له السلامة ، وأهلك عدوه ، وأسس مجد الأمة الإسرائيلية فى أرضها . وهكذا تتشابه حوادث التاريخ ، ووقائع الأيام .

ومنذ ثلاثة عشر قرنا أو تزيد ، كان يعيش فى بطاح بلاد العرب قوم من البدو طغاة عابثون، ينحتون الأصنام ويعبدونها ، ويصنعون الأوثان ويقدسونها ؛ قد محا الشرك عقائدهم إلا قليلا، وطمست الجاهلية بصائرهم إلا أثراً ضئيلا ؛ وكثير منهم كان قانعاً بعقيدته راضياً بضلاله ، وقليل منهم كان يستجيب لداعى الفطرة السليمة ، فتأخذه الحسرة ويسائل نفسه : لماذا نعبد الأوثان ونهيم فى ذلك الضلال المبين ؟!

اجتمع قوم منهم لإحياء عيد للعُزى ، فقال رجل منهم لصاحب له هامساً فى أذنه : والله ما أنتم على شىء ، وإنكم لفى ضلال ! فما حجر نطيف به لا يبصر ولا يسمع ، ولا يضر ولا ينفع ، ومن فوقه يجرى دم النحور ؟ ! يا قوم التمسوا لكم غير هذا .. هذا القليل ينكر الباطل لكنه لا يعرف الحق ، ويزدرى الخطأ



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا يهتدى إلى الصواب ؛ تطلعوا بقلوبهم إلى السماء : أين الهداية أين الرشاد ..!

وفى فينة من الزمان وجدوا رجلا اعتزل عبادتهم فى فتوته ، وهجر ناديهم فى صبوته ، واتجه بنفسه إلى نوع آخر من العبادة لم يعرفوه ، وضرب من ضروب التدين لم يألفوه ، فلما بلغ أشده واستوى فاجأهم منه صوت هادىء : ياقوم إنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد . إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم ضرا ولا نفعا ، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا . وإنما الأمر كله لله فاعبدوه واشكروا له إليه ترجعون .

راع ذلك الصوت أفئدة العرب ، وهالهم أن يقوم رجل منهم يأتيهم ببدع من الدين جديد ، يسفه أحلامهم ، ويضلل آباءهم .

واجتمع قوم منهم فى نديهم فتلا أحدهم قول الله تعالى «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى، وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ . يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» فقال كابر منهم : صدق والله محمد وبرّ ! وأقسم ما جاء قومه إلا بخير ! ماذا تنكرون من هذا ؟ وهل فينا من لا يحب العدل والإحسان ؟ وهل فينا من يكره إيتاء ذى القربى ؟ وهل فينا من يحب الفحشاء والبغى ؟ أما والله لو جاء محمد قومه بمثل هذا دائما لكان أحنى قومه عليهم ، وأرأفهم ، بهم وأهداهم إلى طريق مستقيم.. ! ويطرق القوم مليا فاذا متكلم يقول : لقد قام محمد يغير ما عرفنا من دين ، وينكر ماورثنا من سنة ، ويؤلب الفقراء على الأغنياء ، ويغرى الضعفاء بالأقوياء ، ويلقى فى روع الأذلة من الناس أنهم خير من سادتهم ، وأنهم أوفر عند الله حظا وأرفع مكانا ، ثم لا يكفيه أن يقلب أمرنا ويفسد علينا نظم الدنيا ، حتى يمتد فساده إلى الآلهة فيجعلها إلها واحدا ، إن هذا لشىء يراد .

وغلب السفهاء من قريش عقلاءهم ، ورجح لديهم حب السلطان على حب العدل والإحسان ، وهى عادة فى الخلق لا تتخلف ، وغريزة فيهم لا تتحول ؛ لأن حب السلطان مستمد من فطرتهم ، وهم لهذه الفطرة مطيعون ، إلا من رحم ربك.

أجمعت قريش أمرها ، وأمضت عزمها ، وقالوا : إنه والله الهول! فان لم نغلب محمدا غلبنا ! والله لنأخذن عليه الطريق ، ولنسدن عليه المسالك ، ولنحمين منه قريشا وسلطانها ، ولنمنعن منه دينها وآلهتها !



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم أغروا به فتيانهم يؤذونه ، وشعراءهم يهجونه ، واندفعوا يفتنون أصحابه عن دينهم الذى اعتنقوه ، ويصرفونهم عن ربهم الذى عبدوه ، فلا يمنع ذلك كلمة الله أن تظهر ، ولا دينه أن ينشر . ويفكر القوم فى أمر محمد ذلك الصوت ويبطل تلك الدعوة ، فيعرضون على صاحب الدعوة المال والسلطان ، فيرد عليهم مالهم ، ويرفض سلطانهم ؛ ثم يعرضون عليه الطب فيقول: ما أنا بمريض. وينصرفون عنه وفى قلوبهم من الخوف والفرَق ما لا يحتملون ، وينصرف عنهم وفى قلبه من الثقة بربه ما يملؤه إيمانا وتثبيتا . ويقول أبو جهل عمرو بن هشام: والله ما بلغنا من ابن عبد المطلب وأصحابه شيئا ! نفتنهم فى أنفسهم وفى أموالهم فلا تزداد دعوتهم إلا انتشارا ، ولا يزداد أمرهم إلا ظهورا . إن أتباع محمد ليكثرون بين أظهرنا ، وهذا دينهم قد خرج من مكة فاستقر فى أرض الحبشة ، ووجد أصحاب محمد هناك عزا ومنعة وجوارا... وأسرفت قريش فى العنت ، وأمعنت فى الجهالة حتى بلغت الفتنة مداها ، وانتهت المحنة إلى غايتها ، وعرف الرسول أن ليس بمكة أمن ، ولا فى ربوع قومه راحة ، وقبله أوذى المصلحون فى ديارهم ، وأخرجوا من أوطانهم « قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَاشُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا » .

ولقد أخبره ورقة بن نوفل بقصته مع قريش يوم بدأ الوحى ، قال له : ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودى وأخرجه قومه . فلا بد أن يتخذ محمد لهذا الخروج أهبته ، ويعد لهذا الأمر عدته ؛ فاعتزم أن يخرج من مكة ، وأن يترك فيها كل عزيز لديه من أهل وعشيرة ، إلى وطن آخر أبر به وأحنى ، وإلى عشيرة يصير بها أكبر قوة وأكثر عددا .

ولقد فكر أبو بكر فى هذه الرحلة ، لأنها الحيلة للخلاص ، بل هى السبيل إلى بث الدعوة واستقرارها ، فهمس فى أذن صديقه الأكبر : إننا فى هذه الديار مغلوبون ، وفى سعة الخافقين مضطرب ، وفى الأرض عن دار القلى متحول . يعبر بذلك عن أن الاحتمال قد نفد ، ولم يبق فى قوس الصبر منزع . ولكن للصبر درجات بعضها فوق بعض ، والتجلد على قدر الطاقة ، وما ظنك بطاقة النبى الكريم الذى اضطلع بالعبء وحده ، ليخلص الدنيا بأسرها من جهالتها ، ويردها إلى


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رشدها وهدايتها ! قال يا أبا بكر : لم يؤذن لى بعد . وفى هزيع ليلة من الليالى قال صاحب الرسالة لصديقه الوفى : قد أذن لى الليلة فى الهجرة يا أبا بكر !. فلم تتطلع نفس نقية أبية كالتى يحملها أبو بكر إلى مال ولا نسب ولا جاه ولا سلطان ، ولا أهل ولا جيران ، ولكن له كلمة واحدة هى : الصحبة يارسول الله ! واستقر رأى الصديقين على أن تكون الهجرة . ولكن قريشا أحست مادبره النبى الكريم ومن حوله الأبطال العظام ، فضربت حولهم سورا من السيوف المصلتة ، والرماح المشرعة ، ما أضعف حيلة الإنسان وما أعجزه أمام بأس الله وقوته ! والله أشد بأسا وأشد تنكيلا . لقد أعمى القوم عن فريستهم ، واستطاع محمد أن يخترق فى حماية الله هذا السور ، وأن يفلت من الرصد ، وأن ينفذ إلى بيت صاحبه أبى بكر ثم يقصدا معا غار ثور . وهنا تقف الدنيا تنظر واجفة ، وتتأمل خاشعة عاقبة هذا الصراع بين الباطل فى طغيانه والحق فى سلطانه ، ويتساءل ضمير الكون : أينتصر الحق على الباطل فتحل عبادة الله وحده محل عبادة الأوثان ، وتقوم الحرية والعدل مقام العبودية والطغيان ، أم تكون الأخرى فيظل الضمير الإنسانى يزعجه آلامه وتثقله آثامه ؟ !

ولقد كانت الأشراط جميعها تدل على النجاح ، والدلائل تبشر بالفوز ؛ فقد وفق الله للخير رجالا أعانوا الرسول وأيدوه ، وقدموا أنفسهم فداء ، وأموالهم هبة وعطاء .

فذلك الفتى علىّ يجازف ويخدع المشركين من شباب قريش المتربصين ، فينام مكان محمد ، ويتسجى ببرده الحضرمى ، إيهاما لهم أن الرسول نائم فى مخدعه ، وتضليلا بأن طلبتهم لا تزال فى قبضة أيديهم ، وهو يعلم أنه قد عرض بهذه الخدعة حياته ؛ فها هو الموت يلمع فى أسنة السيوف بباب مرقده ، والهلاك يتربص فى كل ناحية من داره ؛ فإن قريشا لم تكن لتغفر له أنه سخر منها سخرية مُرة ، واحتقرها احتقارا أليما .

وذلك أبو بكر ينكر نفسه ويضرب فى التضحية أروع الأمثال ، ويقص على مسمع الأجيال كيف تهون الحياة فى سبيل ما هو أعز وأكرم من الحياة ؛ فى سبيل دين الله القويم وصراطه المستقيم . ففى الطريق إلى الغار كان يقدم نفسه حارسا لرسول الله ، فيمشى خلفه حينا ، وأمامه حينا ؛ وسأله الرسول ، فقال : أخشى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطلب يارسول الله فأمشى خلفك ، ثم أذكر الرصد فأمشى بين يديك.

كان الصدّيق قد انتضى للأمر عزائمه وتقلل فى نفسه روح الوفاء ، فأبى أن يكون هيابة نكسا يسلم صاحبه للخطر ، أو يتركه هدف الأحداث .

ولقد اقتفى المشركون الأثر، وأخذوا وراءهما الطريق ، فأخذ شبح الموت يدنو من الغار حتى التصق أبو بكر بالرسول صلى الله عليه وسلم وهو يقول : لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا ! فيرد الرسول رد المطمئن الواثق «لاتحزن إن الله معنا» . وهو رد الذى يوقن أن الله يحميه ، ويحفظه ويقيه ، بل هو رد الرجل الذى نهض بأعظم رسالة ، وتحمل أفدح أمانة ، واعتزم أن يقوم بها ولو وقف دونه أهل الأرض وكان بعضهم لبعض ظهيرا . وكم لله من آيات ؛ فقد قال القائف للمشركين: هنا وقف الأثر ! ولكن الله يسخر الحمام والعنكبوت ، لمحاربة البغى والجبروت ، فيرجعون فى حيرتهم ، ويرتدون على عمايتهم ، ويأمن الرسول وصاحبه ، ويتابعان السفر يتحملان وعثاءه ، فى رضا واطمئنان، وقوة نفس وشجاعة جنان .

ألم أخبرك أن الأشراط جميعها كانت تدل على الفوز ؟ قام سراقة بن مالك يتبع البطلين ليردهما طمعا فى المال وحسن المآل ، واستقسم بالأزلام ، فخرج الذى يكره فكذبها ، ومضى خلفها ، فسار بكلمة محمد ، ووقف بكلمة محمد ، ونجا بدعاء محمد ، ولم يكن أحد من الجاهلية يكذب الأزلام، ولكن الله أراد لسراقة أن يعقد عزمه ويخالفها ليريه الآية الكبرى ، فيرجع ويرد المشركين عن عباده المخلصين فيسيرون . وكانوا اثنين فصاروا أعوانا، وجمعوا أهلا وإخوانا ؛ فقد انطلق مع الصاحبين عامر بن فهيرة ودليلهم ، وساروا على طريق السواحل ، ونزل الرسول بقديد على أم معبد عاتكة بنت خالد . ويقول علماء السير إنه مسح ضرع شاة مجهودة وشرب من لبنها وسقى أصحابه ، فلما جاء زوجها سألها ، فشهدت للرسول بأنه خير قائد يملك القلوب ويأمر فيطاع ، قالت : رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، متبلج الوجه ، حسن الخلق ، له رفقاء يحفون به ، إذا قال استمعوا لقوله ، وإذا أمر يبادرون إلى أمره . . . ثم أسلمت



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى وزوجها . ولما مرت قريش سألوها عنه ووصفوه، فقالت: ماأدرى ماتقولون فقد ضافنى حالب الحائل ، فقالوا : ذاك الذى نريد!. ولكن لله أمرا هو بالغه، فلم يبلغوا مايريدون ، ولم ينالوا مايبتغون ، ودخل المهاجرون المدينة وهم أكرم الناس، وتلقاهم الأنصار بالبشر والإيناس، واستجاب الله دعاء نبيه : اللهم إنك تعلم أنهم أخرجونى من أحب البلاد الىّ . فأسكنى أحب البلاد إليك !

وهنا يقف التاريخ ليروى عن أولئك الأبطال أنفع دروس العظمة ، وأبلغ آيات الحكمة . لقد طهروا الانسانية من أوضارها ،وأطلقوها من عقالها ، وقضوا على الوثنية التى أذلت البشر واستعبدتهم وأضعفتهم وامتهنتهم وقرروا حرية الاعتقاد والوجدان ، ونبذوا قيود الأصنام والأوثان ، وشرعوا الاجتهاد الاستقلالى فى العقائد والأصول ، والشورى فى السياسة والأحكام،وأبطلوا امتيازات الأنساب والأجناس التى كان يستعلى بها الناس بعضهم على بعض بغير علم نافع ولا عمل رافع ، وجعلوا دستور الانسان « يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ »

وامتدت أيديهم إلى بغضاء القلوب فشفتها،وإلى شحناء النفوس فمحتها،وقد كان الناس قبلهم فى شقاق بعيد ، وخصام شديد ، فنزلت آيات الله عليهم جميعاً برداً وسلاماً ، وأصبحوا بنعمته إخوانا ، وانطلقوا جميعاً ينظمون مشاعر الانسان تدوى فى الآفاق، وتشعل نارا لاتحرق ولا تدمر ولكنها تنشىء صروحا عالية ، وترفع منارات باسقة، وينشرون مدنيتهم الفاضلة لا تستغل ولا تذل ، ولكنها تثمر وتعز ، ويبسطون رحمة الله على الانسان ويحوطون من انضوى إلى رايتهم بالأمان ، ولا يبقى فج من فجاج الأرض إلا سرى فيه ذلك الروح فأصاب حظا من نور،ولا ركن من أركانها إلا تلقف مبادئهم فنال قبساً من ضياء ، وتتفتح لهم قلوب الناس فيدركون بهم أرفع كرامة يدركها الانسان فى هذه الحياة . وتخفق راية الاسلام على الدنيا بأسرها . وتدخل هدايته جميع أقطارها ، وتصبح كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، والله عزيز حكيم

محمد البنا



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

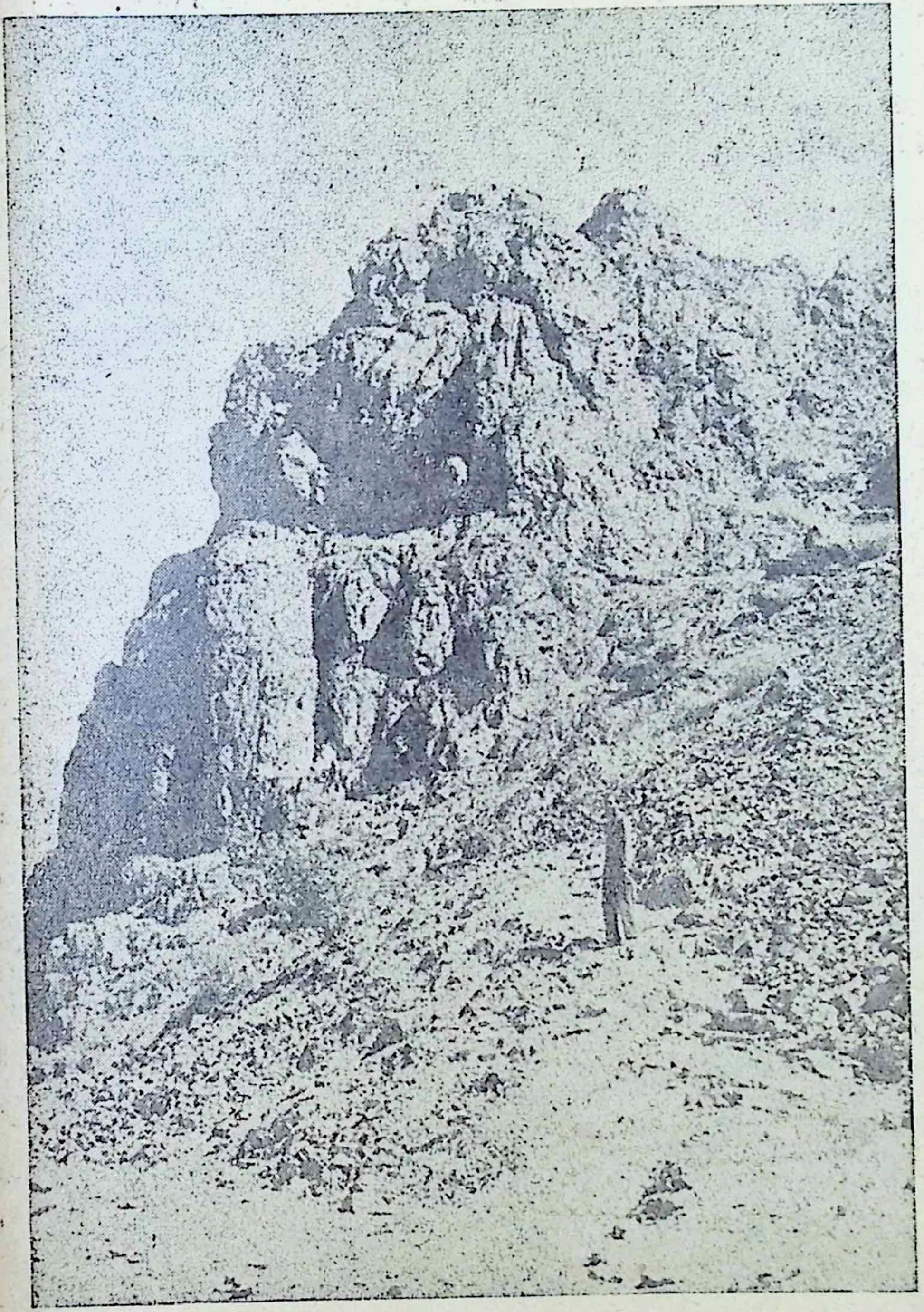

الشق الذى شج فيه رأس الرسول ، وكان يشرف على موقعة أحد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حمودة

# القرآن بعد الهجرة

نزل القرآن فى عهدين متمايزين : العهد المكى وهو ماقبل الهجرة، والعهد المدنى وهو ما بعد الهجرة .

فكما أن هجرة الرسول صلوات الله عليه إلى المدينة كانت حداً فاصلا فى تاريخ الإسلام بين عهدين ، كانت كذلك حداً فاصلا فى القرآن الكريم بين أسلوبين.

على أن القرآن كله مصوغ فى أسلوب بلاغىّ لا يضارع ، وفى فصاحة من النظم لا تبارى ، لأنه فى صياغته يتناسب مع موضوع الخطاب ، ويتلاءم مع نفسيات المخاطبين ، متدرجاً مع الأحداث ، متطابقاً مع الأحوال الاجتماعيــــة ، والسياسة التشريعية .

فمن نظر فى القرآن الكريم نظرة شاملة جامعة ، وجده مرآة صادقة للأحداث التى مرّت على الإسلام ، وسجلا محفوظاً للأزمات التى صادفها الرسول فى نشر دعوته ، وصورة دقيقة للنهج القويم الذى سلكه فى هدايته ودعايته ، وللتدرج الحكيم الذى اتخذه فى تشريعه ؛ بل هو ميدان فسيح للتحليل النفسى الذى يكشف عن سرّ بلاغة القرآن ، وسحر بيانه ، ومناط إعجازه .

لذلك كان على من يريد تفسير القرآن تفسيراً صحيحاً ، أن ينظر إلى المنزّل عليه القرآن ، والمخاطب به ، والموضوع الذى يتناوله ، حتى يستطيع أن يدرك أسرار أسلوبه وخصائص تعبيره ، ودقائق نظمه .

جاء فى الاتقان[1] عند الحديث على

(١) ص ١٧٨ ــ ٢



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخطاء المفسرين ومواطن زللهم « أكثر مايقع فى التفسير الخطأ من وجهين :

أحدهما : قوم اعتقدوا معانى ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها .

والثانى : قوم فسروا القرآن بمجرد مايسوغ فى لغة العرب من غير نظر إلى المتكلم بالقرآن والمنزل عليه والمخاطب به » .

فالمخاطبون فى المدينة يختلفون عن المخاطبين فى مكة فصاحة وعقلية ، وخلقاً وبيئة ؛ والموضوعات التى تتناولها السور المدنية تختلف عن الموضوعات التى تناولتها السور المكية ؛ ونفسية الرسول صلوات الله عليه فى المدينة غيرها فى مكة .

لهذا كله كان للقرآن المدنى أسلوب له خصائصه ومميزاته ، عن القرآن المكى الذى له أسلوبه وخصائصه ؛ وفى كل إعجاز وسحرُ بيان ، وجمال نظم ، يدل على أنه ليس فى طاقة البشر ، وإنما هو :

« تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ » .

فأهل مكة كانوا يومذاك أهل شرك وعبادة أوثان ، وأهل رياسة وسيادة ؛ ديدنهم العناد ، وخلقهم الغطرسة والجفوة ، وعقولهم فى الدين مقفلة ، وطباعهم فى الجدل جافة ؛ جامدون فى تقليدهم ، واقفون عند كبريائهم وطغيانهم ، « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا »(1) « أَجَعَلَ الآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ . وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ . مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِى الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ »(2) .

وكانت موضوعات السور المكية جلها فى أصول الإيمان الاعتقادية ؛ من الإلهيات ، والوحى ، والرسالة ، والبعث ، والجزاء ؛ ويلى ذلك فيها أصول التشريع الإجمالية العامة ، والآداب والفضائل الأساسية ؛ ويتخلل هذا وذاك محاجة المشركين ودعوتهم إلى الإيمان بتلك الأصول ، وإبطال ضلالاتهم ، ومحاربة خرافاتهم(3) .

وكان الرسول صلوات الله عليه فى مكة حرجا صدره ، حزينة نفسه ، من طول المعارضة ، واستمرار العناد ، وتوالى الأذى ، ولحرصه على نجاة قومه من ضلالهم ، وتخليصهم من عبادة أصنامهم . « فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ

---

(1) ١٧٠ البقرة

(2) ٥ ـ ٧ ـ ص (3) ٢ ١٠٢ ـ ٣ ـ الموافقات



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً »(١) .

« لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَنْ لَا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ )(٢) « وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ )(٣) .

لذا جاء القرآن المكى يخاطبهم صريحاً واضحاً سهلا ، فى أسلوب فطرى وجدانى ، ليصل إلى قلوبهم القاسية ، وعقولهم المغلقة.

فكانت السور المكية تارة تنذرهم ، فتذكرهم بيوم الفصل ، وبالصاخة تجيئهم وبالقارعة تحل بهم ، ثم تصف لهم سقر وزبانيتها « سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ ، لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ، لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ »(٤) .

وتارة يصف الجنة ونعيمها وحدائقها وأنهارها ، وبين هذا وذاك يجذب القرآن أنظارهم إلى ما ألفوه من مشاهد الطبيعة ، الدالة على قدرة الله وعظم آلائه ، وجليل آياته، ليتدبروا فيصلوا من ذلك إلى ألوهيته ويدركوا حقيقة وحدانيته .

يسوق القرآن المكى كل ذلك فى أسلوب مسجوع قصير ، وموسيقى لفظية ساحرة ، وجمل متزنة مزدوجة ، فى صيغ مؤكدة بالقسم الذى درجوا عليه فى تعابيرهم وألفوه فى مخاطبتهم ، ليكون ذلك أبلغ أثراً فى نفوسهم، وأعمق فعلا فى وجدانهم.

ثم يضرب لهم الأمثال بالأمم الغابرة التى كانت أشد منهم قوة ، فأخذهم الله بذنوبهم ، وأهلكهم بظلمهم ، وعصيانهم خالقهم ، ليوقظ من وراء ذلك التهديد قلوبهم ، ويحيى بصارم هذا الوعيد ميت وجداناتهم .

« ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ . وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ . وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ ، إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ »(١) .

« أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ »(٢) .

لهذا كان أسلوب السور المكية غالبا

---

(١) ٦ ـ الكهف (٢) ٣ ـ الشعراء
(٣) ٩٧ ـ الحجر (٤) ٢٦ ـ ٣٠ ـ المدثر

(١) ١٠٠ ـ ١٠٣ ـ هود
(٢) ٤٣ ـ القمر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جزلا متينا، وصار مارصيناً، يصخ الجنان ويصدع الوجدان، ويفزع القلوب، وينبه العقول.

« الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ، يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ، وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ».

« الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ، كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ، فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ، وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ».

« فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ، كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ، فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ »(١)

« وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً. لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدّاً. تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ، وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدّاً »(٢)

على أن القرآن المكى لم يخل أحياناً من لين ورقة، وملاينة ومحاسنة، إذا ما توجه بالخطاب إلى المؤمنين، أو إذا سلك مسلك الوعظ والتذكير، أو وصف الجنة وظلالها، أو إذا عمد إلى تسلية الرسول صلوات الله عليه والتسرية عن نفسه ::

« فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ »(١)

وقد شاع فى أسلوب هذا العهد ظاهرتان:

الظاهرة الأولى: الإيجاز؛ قال الجاحظ(٢) « رأينا الله تبارك وتعالى إذا خاطب العرب والأعراب أخرج الكلام مخرج الإشارة والحذف، وإذا خاطب بنى إسرائيل أو حكى عنهم جعله مبسوطا وزاد فى الكلام ». ذلك لأن المخاطبين من أهل مكة كانوا أهل فصاحة ولسن، صناعتهم الكلام، وهمهم البيان، فيناسبهم الإيجاز؛ ولأن التشريع الذى فى السور المكية تشريع إجمالى لا تفصيلى، حيث الاسلام لم يستقر بعد حتى يأخذ فى تنفيذ شرائعه وتفصيل قوانينه؛ لأن التشريع العملى مرتبط بسلطان الحكم التنفيذى، فلا فائدة من تشريع لا يملك صاحبه قوة تنفيذه وإجراء أحكامه.

روى البخارى فى كتاب فضائل القرآن عن عائشة رضى الله عنها: « إنما نزل أول مانزل من القرآن سورة من المفصل فيها

(١) ٤٩ ـ ٥١ ـ المدثر
(٢) ٨٨ ـ ٩٠ ـ مريم

(١) ٧٦ ـ يس
(٢) ٩٤ : ١ ـ الحيوان



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذكر الجنة والنار (١) حتى إذا ثاب الناس إلى الاسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا أبدا».

أما الظاهرة الثانية فهي ذات شقين: الشق الأول شيوع تكرار آيات بذاتها في بعض السور، وهذا لا يوجد إلا في السور المكية، كما في سورة الرحمن، والمرسلات، والقمر. والسر في شيوع تكرير هذه الآيات بذاتها إنما وجد حيث قصد التأكيد وحمل المخاطب على الإقرار، أو حيث قصد توبيخه وتنبيهه لما هو واجب، أو حيث قصد إيقاظ قلبه الذي لا يفقه وتحريك وجدانه المعتم الراكد الذي لا يعى

والشق الثاني هو افتتاح سور ببعض حروف التهجي نحو (المص) (الم) (حم). وهذا إنما شاع في تسع وعشرين سورة جميعها مكية، ما عدا سورتين: البقرة وآل عمران، فهما مدنيتان.

وخير الآراء في بيان سر ذلك وأرجحها، هو أن ورود هذه الأحرف مسرودة على نمط التعديد (الف لام ميم) أو (طاسين ميم)، هو كالإيقاظ

(١) قال ابن حجر: المراد سورة المدثر فإنها أول ما نزل بعد فترة الوحي وفي آخرها ذكر الجنة والنار.

وقرع العصا لمن تحدى بالقرآن؛ وهم أهل مكة. فهو يقصد إثارتهم للنظر في أن هذا المتلو عليهم منظوم من عين ما ينظمون منه كلامهم، ومصوغ من الحروف التي يصوغون منها قريضهم وخطبهم؛ وإنما عجزهم عن معارضته، والإتيان بمثله، وهم أمراء الكلام، وزعماء الحوار ليس إلا لأنه من غير جنس كلام البشر، وإنما هو من كلام خالق القوى والقدر (١)

* * *

وصل الرسول صلوات الله عليه وصاحبه يثرب سنة (٦٢٢ م) ومن ثم أصبحت هذه المدينة معقل الإسلام، وملجأ جماعة المسلمين. وكان بالمدينة في ذلك الوقت أربعة أصناف من الطوائف:

الصنف الأول: المهاجرون، وهم الذين هاجروا فراراً بدينهم من مكة.

والصنف الثاني: الأنصار، وهم الذين دخلوا الإسلام من سكان المدينة الأصليين. وهاتان الطائفتان هم المسلمون الصادقو الإيمان، وهم يكونون الجزء الأكبر من أهل المدينة.

(١) تفسير الطبري والقرطبي والبيضاوي وأبي حيان والألوسي والامام الشيخ محمد عبده، ٢٢ أدب الكتاب للصولي، و ٦ تنزيه القرآن عن المطاعن لقاضي القضاة عبد الجبار. و ص ٥ / ١ / اللسان، و ٣٩٦ / ٣ / الموافقات



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والصنف الثالث : فريق من أهل المدينة لم يرغب فى تغيير دينه الوثنى ، فوقف من المسلمين مواقف متناقضة ، وهم المنافقون، يظهرون خلاف ما يبطنون، وكانوا خصوماً للنبى صلى الله عليه وسلم ولأصحابه ، وكان شياطينهم ورؤساؤهم فى ذلك هم اليهود . ولذلك لم يتحدث القرآن عن النفاق إلا فى السور المدنية .

والصنف الرابع : هم اليهود ، بقية بنى إسرائيل مع من تهود من العرب ؛ وقد كان هؤلاء اليهود من الناحية العقلية أرقى من العرب ، لأنهم أهل كتاب ، وكان للنبى فيهم رجاء كبير ، حيث هم قوم عرفوا الوحى وقرءوا الكتب المقدسة ؛ ولكنهم كانوا أشد الطوائف عداء للرسول ولأصحابه ، بغياً وحسدا ، لما خص الله تعالى به العرب من اختياره رسوله منهم : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً » (١)

« لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا » (٢)

(١) ٥٤ ــ النساء

(٢) ٨٢ ــ المائدة

فكان القرآن المدنى يخاطب كل هذه الطوائف ويجادلهم ، ويبطل حججهم ؛ ثم يشرع للمسلمين فى حربهم وسلمهم ، وفى أحوالهم الشخصية ، ومعاملاتهم التجارية ، وبين حين وآخر يوجه القول للمشركين يعنفهم ويهددهم ، وينذرهم ويخوفهم ، ويسجل انتصارات المسلمين عليهم . كل ذلك ستجده فى السور المدنية مسجلا فى أسلوب يغاير أسلوب السور المكية ، وفى خصائص تتطلبها موضوعات الخطاب ، ومواطن الكلام .

هذه هى بيئة المدينة ، والطوائف التى كانت بها ، والتى نزل القرآن المدنى يتحدث عنها ويجادلها .

أما الموضوعات التى تناولتها السور المدنية فقد ذكر « فيليب حتى » (١) فى كتابه « تاريخ العرب » .

« أما الموضوعات الجديدة التى تحدثت عنها السور المدنية فقد جاءت فى ذلك العهد ، فضلا عن العقائد الدينية وأحكام الصلاة وفرض الصوم والحج ؛ جاءت بقوانين اجتماعية سياسية تبحث فى شئون الزواج والطلاق والميراث ومعاملة الرقيق وأسرى الحروب والأعداء المغلوبين ، وجاءت بتحريم الخمر وأكل لحم الخنزير

(١) ١١٩ ، ١٢٤ تاريخ العرب .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتحريم الميسر ، وأحكام تنظيم المال ، وفرض الجهاد . وشرعت قوانين مدنية وعقوبات جزائية تتعلق بالقتل والثأر والسرقة والربا » [1]

وذكر نيكلسون مايشبه ذلك فى كتابه « تاريخ الأدب العربى » [2]

وذكر الشاطبى فى كتابه الموافقات [3]

« ثم لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة واتسعت خطة الإسلام كملت هناك الأصول الكلية على تدريج كإصلاح ذات البين والوفاء بالعقود وتحريم المسكرات وتحديد الحدود التى تحفظ الأمور الضرورية ومايكملها ويحسنها ، ورفع الحرج بالتخفيفات والرخص وما أشبه ذلك . كله تكميل للأصول الكلية التى نزل القرآن بها فى مكة »

أما حالة الرسول صلوات الله عليه النفسية والاجتماعية فى المدينة فقد وصفها ( درمنجم ) فى كتابه « حياة محمد » [4]

« وصل محمد إلى المدينة مظفراً أكثر منه مهاجراً ، فاشتدت عزيمته باستجابة أهل يثرب لدعوته ، ودخولهم فى دينه ، فكانوا له سنداً وأنصارا ، مما لم يجده فى الطائف ولا فى وطنه مكة ؛ فانقضى عهد الاضطهاد والتعذيب ، وجاء زمن الانتصار والترفيه .

« فلما استقر بمحمد المقام ، أقام فى جزيرة العرب مجتمعا على أسس جديدة ، بعيدة من عصبيات القبائل والعشائر ، مما لم يصنع مثله مؤسسو الديانات إلا نادرا ، وأصبح لزاما عليه أن يكون قائدا حكيما وزعيما سياسيا ، وهاديا موفقا دون انقطاع عن القيام بأمر الرسالة وتلقى الوحى وتبليغ القرآن »

ويقول توماس أرنولد فى كتابه : « الدعوة إلى الإسلام ، أو التبشير بالاسلام » [1] :

« ولكن لنرجع إلى الحديث عن محمد ( صلوات الله عليه ) وهو فى المدينة . . . ومن ثم نستطيع أن ندرك كيف استطاع محمد أن يجعل من نفسه زعيما على جماعة من أنصاره كثير عددهم ، دائم نموهم ، كلهم ينظر إليه نظرتهم إلى رئيس لهم وقائد لنهضتهم ، غير معترفين بسلطان غير سلطانه ، فى غير ماشعور بقلق أو إحساس بخطر ، أو توجس من خوف اعتداء على

(١) انظر سورة ٢ : ١٧٢ و ٢١٨ ـ ٢١٩ ، ٤ : ٤٠ ، ٩ : ٦٠ ، ٢٤ : ٣٣ ، ٩٣ : ٩ .
(٢) ١٧٦ تاريخ الأدب العربى ،
(٣) ١٠٣ : ٣ ـ الموافقات
(٤) ١٣٦ و ١٤٨ ترجمة زعيتر

(١) ٣١ ـ الدعوة إلى الإسلام .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سلطانه كما يحدث عادة فى مثل تلك المجتمعات.

«وهكذا قام محمد بأداء رسالته بين قومه كأحسن ما يقوم زعيم مستقل، غير أنه هنا قد قام رباط الأخوة الدينية، مقام العصبية القبلية».

لذلك كله كانت للسور المدنية سمات خاصة بها، ومميزات واضحة فى أسلوبها.

من تلك السمات، أن لبعض السور المدنية ألواناً عرفت بها، وموضوعات اختصت ببحثها؛ فمن أراد أن يدرس أحوال اليهود فعليه بسورة البقرة والمائدة؛ ومن أراد أن يدرس أحوال النصارى فعليه بسورة آل عمران والنساء والمائدة؛ ومن أراد أن يدرس أحوال المنافقين فعليه بسورة النساء وبراءة والمنافقون.

ثم من خصائص القرآن المدنى أيضاً الطول والإطناب، واختفاء السجع القصير والموسيقى الرتيبة المتوالية. فأين قوله تعالى فى سورة المائدة المدنية: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ، أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ؛ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ» من قوله تعالى فى سورة التكوير المكية «إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ، وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ، وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ، وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ».

على أن هذا المميز - وهو الطول وعدم السجع - أغلبى؛ فقد يوجد فى بعض الآيات المكية طول، وأكثر ذلك فى السور الطوال، كالنحل والأنعام.

فطول الآيات وقصرها، وسجعها وعدم سجعها، منوط بموضوعها، حسبما تقتضيه أسرار البلاغة؛ فالآيات أو السور التى يراد بها الوعظ والزجر وتحريك الوجدان وإثارة النفوس، وما فيها من رغبة ورهبة وخوف واطمئنان، يحسن أن تكون أقصر من آيات الأحكام مسجوعة متزنة فى أسلوب خطابى إقناعى؛ وهذا النوع يكثر فى العهد المكى؛ لأنه هو المناسب لحال المخاطبين من المشركين، لجحودهم وعنادهم، وشدة معارضتهم وطغيانهم.

والآيات التى ترد فيها الأحكام التفصيلية والأوامر التشريعية، يحسن فيها الإطناب والتفصيل فى غير ما التزام لسجع أو مراعاة لاتزان؛ لأن الغرض منها وعيها وإدراكها والقيام على أدائها وتنفيذها؛ وهذا النوع يكثر فى العهد المدنى.



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن خصائص السور المدنية فى أسلوبها، أن يشيع فيها الأسلوب اللين الرقيق، والعبارات العذبة المنسجمة، ويقل فيها الأسلوب الجزل المدوّى، والعبارات الصارخة المجلجلة؛ لذا لاحظ القدماء أنه يغلب فيها خطاب الجمهور بقوله تعالى: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا». وقلّما يرد بقوله تعالى: «يَأَيُّهَا النَّاسُ»؛ لأن فى الصورة الأولى فى النداء تكريماً وتشريفاً، وعذوبة وليناً؛ فلم نره ولو مرة واحدة فى السور المكية.

أما فى السور المدنية فقد ورد «يأيها الناس» إحدى عشرة مرة حين يراد خطاب المشركين أو خطاب جميع المكلفين.

وقد لاحظ القدماء أيضاً فى خصائص أسلوب القرآن المدنى، أنه خلا من لفظ «كَلَّا». فقد وردت هذه الكلمة «كلا» فى القرآن جميعه ثلاثاً وثلاثين مرة فى خمس عشرة سورة؛ وهى عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر، لا معنى لها عندهم إلا هذا؛ فهى أداة من أدوات التقريع والزجر والتهديد والوعيد[1].

فحكمة ورود «كلا» فى السور المكية خاصة، هو أن مكة قومها جبابرة عتاة متكبرون، فناسبهم التهديد، ولاءمهم التعنيف والوعيد.

وبعد، فالقرآن كله مكيه ومدنيه، قام على رعاية حال المخاطبين، وملاءمة الموضوع الذى يتحدث عنه، والحالة النفسية للرسول صلوات الله عليه؛ وهو سواء فى البلاغة المثلى، والنظم المعجز، والبيان الساحر، «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً»[2].

---

(١) ٦ مقالة «كلا» لابن فارس

(٢) ٨٢ ــ النساء



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أُمُّ مَعْبَدْ

خرج النبي صلى الله عليه وسلم من غار ثَوْر ، وسار فى طريقه إلى المدينة هو وأبو بكر ، وعامر بن فُهَيْرة مولى أبى بكر، ودليلهم عبدالله بن أريقط ، وفى أثناء سيره مر على خيمة تقعد بفنائها امرأة عرفت بالقوة والصبر ، والحسن والعفة ، يقال لهـا : « أم مَعْبِد » ، وكانت تطعم وتسقى من مر بها ، فلما اقتربوا منها سألوها أن تبيعهم تمراً أو لحما ، وكانت سنة شهباء ، وكان القوم فيها مجدبين ، فلم يصيبوا عندها شيئاً مما طلبوا ، وقالت لهم : والله لو كان عندنا شىء لأضفناكم . فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يتلفت ، فنظر إلى شـاة فى كسر الخيمة ، فقال : « ما هذه الشاة يا أم معبد » ؟ فقالت : هذه شاة خلفها الجهد ، وقعد بها الضعف عن الذهاب مع الغنم ، فقال : « هل بها من لبن ؟ » فقالت: هى أضعف من ذلك ، فقال : « أتأذنين لى أن أحلبها ؟ » قالت : نعم ، بأبى أنت وأمى ، إن رأيت بها حَلَبَاً فاحلبها ، فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومسح بيده ضرعها ، وسمى الله تعالى ، ودعا ، وقال : « اللهم بارك لها فى شاتها » !

وما إن فرغ الرسـول من دعائه ، حتى فرّجت الشـاة ما بين رجليها ، ودرّ ضرعها ، وكثر لبنها وسال ، وأخـذت تجتر ، فدعا النبى صلى الله عليه وسلم بإناء كبير يروى الرهط ويشبعهم ، فحلب فيه لبناً كثيراً ، حتى علتـه الرغوة ؛ فسقاها ، فشربت حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رووا ، ثم شرب هو ، وقال : « ساقى القوم آخرهم » ثم حلب فيه ثانياً وتركه عندها ؛ ثم ارتحلوا عنها .

وبعد برهـة جاء زوجها أبو معبد يسوق أعنزا عجافاً مهزولات ، فلما رأى اللبن دهش وعجب ، وقال : من أين لكم هذا والشاة ضعيفة ، ولا حلوبة فى البيت ؟ فقالت أم معبد : لا ، والله ، إلا أنه مر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنا رجل مبارك ، كان من حديثه كيت وكيت ، ومن حاله كذا وكذا . قال : والله إنى لأراه صاحب قريش الذى تطلبه ، صفيه لى يا أم معبد . فقالت :

« رأيت رجلا ظاهر الوضاءة ، أبلج[1] الوجه ، حسن الخلق ، لم تعبه ثُجْلة[2] ، ولم تُزْر به صَعْلة[3] ، وسيم قسيم فى عينيه دَعَج[4] ، وفى أشفاره وَطَف[5] وفى صوته صَحَل[6] ، أحور[7] ، أكحل[8] أزجّ[9] ، أقرن[10] ، شديد سواد الشَّعَر ، فى عنقه سَطَع[11] ، وفى لحيته كثافة ، إذا صمت فعليه الوقار ، وإذا تكلم علاه البهاء ، أجمل الناس وأبهاهم من بعيد ، وأحلاه وأحسنه من قريب ، حلو المنطق ، فصل لا نَزْر ولا هَذْر[12] ، كأن منطقه خرزات[13] نظمن يتحدرن ، رَبْعة[14] ، لا تشنؤه[15] من طول ، ولا تقتحمه عين من قصر ، غصن بين غصنين ، فهو أنضر الثلاثة منظراً ، وأحسنهم

(١) مشرق . (٢) ضخم بطن . (٣) صغر رأس . (٤) سعة العين مع سواد . (٥) فى شعر أجفانه طول . (٦) صوت كالبحة . (٧) شدة بياض العين مع شدة سوادها . (٨) سواد فى أجفان العين خلقة (٩) تقوس فى الحاجب مع طول فى طرفه وامتداد (١٠) مقرون الحاجبين (١١) ارتفاع وطول (١٢) بين ليس به عي ولا هذيان (١٣) جواهر (١٤) وسط ما بين الطويل والقصير (١٥) تبغضه

قدراً ، له رفقاء يحفون به ، إذا قال استمعوا لقوله ، وإذا أمر تبادروا إلى أمره ، محفود[1] ، محشود[2] ، لا عابس ، ولا مفند[3] » .

وما كادت أم معبد تفرغ من هذا الوصف ، حتى قال أبو معبد : هذا والله صاحب قريش الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر ، ولو كنت وافقته يا أم معبد لالتمست أن أصحبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا .

وكان الناس فى مكة قد مكثوا ثلاث ليال لا يدرون أين توجه رسول الله وأصحابه حتى سمعوا صوتا يتغنى بهذه الأبيات:

جزى الله رب الناس خير جزائه
رفيقين حلا خيمتى أم معبد
هما نزلا بالبر ، وارتحلا به
فأفلح من أمسى رفيق محمد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها
فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

فلما سمعوا ذلك عرفوا حيث توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأدركوا أن وجهته إلى المدينة .

أما أم معبد فإنها قد هاجرت بعد ذلك إلى النبى صلى الله عليه وسلم وأسلمت :

(١) يخدمه أصحابه ويعظمونه ويسرعون فى طاعته (٢) يجتمعون حوله (٣) من الفند ، وهو الخرف ، وإنكار العقل لمرض أو هرم .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غار ثور

جبل النور وفوقه
غار حراء منزل الوحى

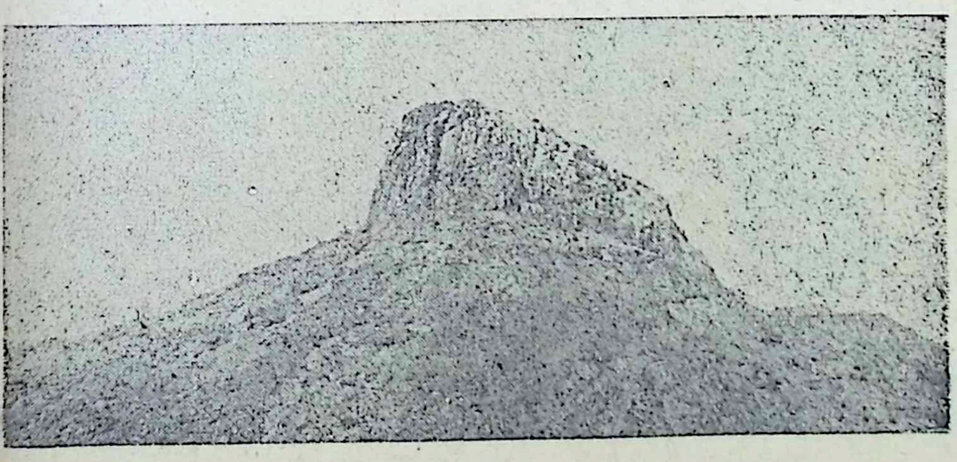

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# مشاهداتي

# في

# دار الهجرة

في أصيل اليوم الثانى من وصولنا إلى المدينة ، لمحنا جبل (أحد) فى الأفق ثم اعتلينا ربوة اسمها (جبل التفريحات) ، لأننا فرحنا برؤية أول قبس من مبانى المدينة والحرم الشريف ، وفرّحنا سائقنا بما قدمنا له من هبات . ثم نزلنا إلى وادى العقيق الذى كان يرتاض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبدت بوابة العنبرية غرب المدينة ، وكان حظنا جميلا إذ دخلناها عند الغروب ، ولو كنا تأخرنا نصف ساعة لاضطررنا إلى المبيت فى العراء خارج الأسوار ، إذ لا يدخل المدينة إنسان خلال الليل ويحكم قفل أبوابها ؛ وذلك ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم ويتبعه القوم إلى يومنا هذا .

بكر الخادم يوقظنا لصلاة الفجر ، فقصدنا إلى الحرم ، وإذا بالجماهير تسد أرجاءه سداً ، وبشق الأنفس استطعنا أن نصل إلى الحجرة الكريمة ، وهى مكان بيت النبي الذى كان يقطن به فى المدينة ، ودفن بها بعد وفاته سنة ١١ هجرية ، يحوطها الوقار الشديد ، والجلال الذى لا يحد . وقفنا أمامها داعين متضرعين باسطى أكفنا ، نحيي الرسول ونطلب إليه الوسيلة . هنا أذهلتنا وجاهة المكان ورواؤه ، وبخاصة فى الحجرة الشريفة ، ومساحتها تقارب ١٥×١٦ متراً ، فى كل من جوانبها الأربعة شباك من النحاس الأصفر ، دهن باللون الأخضر ، يزينه الذهب ، وتتدلى من سمائها الستائر الخضراء الثقيلة ؛ وفى ضلعها الجنوبى شباك ، وفى القلب مثوى سيد الخلق ، وإلى يساره أبو بكر الصديق



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قبر سيدنا حمزة
فى سفح جبل أحد

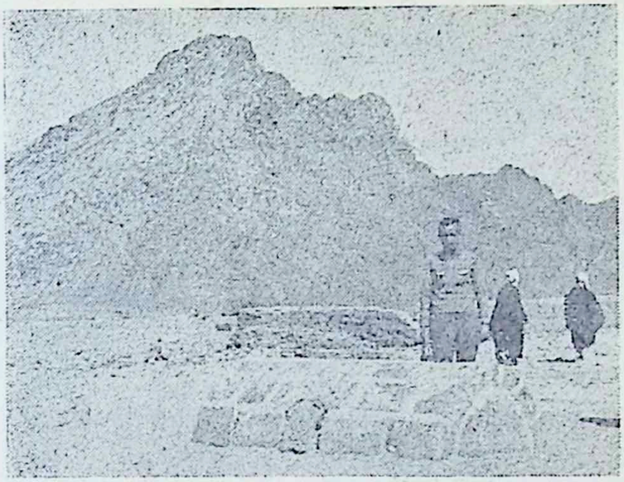

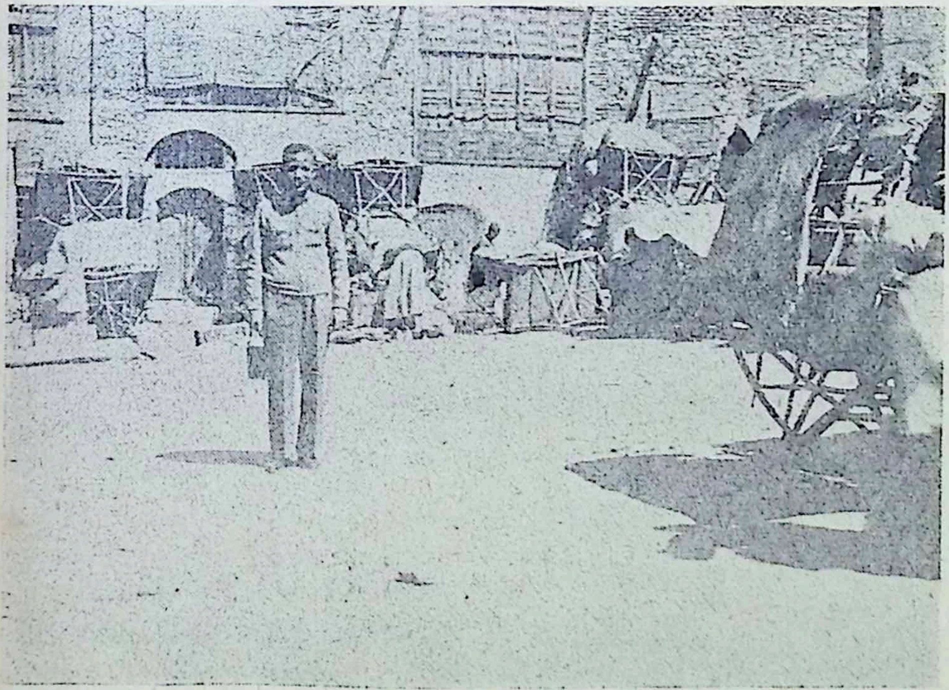

شعب بنى عامر مسقط رأس رسول الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى دفن بعد النبى بسنتين ، ورأسه إلى قدمى الرسول ، يليه قبر عمر بن الخطاب الذى دفن سنة ٢٣ هجرية ، ورأسه محاذ لمنكبى أبى بكر ، وكان هذا المكان بيت رسول الله ، وقد دفن فى حجرته ، وإلى ورائه غرفة السيدة فاطمة بنته ، وإلى يمين المثوى يقع محراب النبى ومنبره الذهبى الأنيق الفاخر؛ قال عليه الصلاة والسلام: « ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة » . لذلك كان تزاحمنا على الصلاة فى تلك الجنة شديداً ، ولا يكاد الواحد يجد موطئا لقدم طيلة اليوم . وقد كان المكان مِرْبَداً ( مسطاحاً للبلح ) لغلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا عمرو . والقصة تجرى بأن الرسول أطلق ناقته حتى بركت وحدها فى هذا المكان ، فقال رسول الله « هذا إن شاء الله المنزل » وتلا الآية : « رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ » .

وللحرم أبواب خمسة كلها من الخشب الثمين ، طعم بالنحاس الأصفر فى نقشة جميلة ، وتزين أركان الحرم الأربعة المنارات الأنيقة ، وفوق المثوى الكريم القبة الخضراء التى تبهر النظر ، وتثلج الصدور ، من أقصى جهات المدينة . مكان كرمه الله وشرفه ، وكيف لا وهو يضم بين جدرانه أشرف الخلق ، وأقربهم إلى الله تعالى . يدخله الواحد منا فينسى نفسه ، وتمضى الساعات والقلب خاشع والنفس ذاهلة .

ثم كان قيامنا إلى ما أحاط المدينة من مزارات وأماكن مقدسة . فركبنا عربة سارت بنا إلى الشمال الشرقى من المدينة صوب جبل أُحد الذى يمتد ستة كيلومترات ، وفى سفحه زرنا ضريح سيدنا حمزة ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذى استشهد فى موقعة أحد ، وإلى جانبه عقيل بن أمى ، وإلى جوارهما العين المائية ، وموضع قبة الثنايا مكان مصلى الرسول إبان الحرب . تسلقنا الجبل إلى المغارة التى كان يشرف منها النبى على القتال وهى فى شق مستطيل ، وفى تلك الموقعة ( موقعة أحد ) هزم المسلمون ، وكان النبى قد أمر الرماة بالسهام أن يظلوا فوق الجبل لا يتركون أماكنهم حتى يأذن لهم ، فلما رأوا إخوانهم أسفل الجبل تشغلهم الغنائم تركوا أماكنهم ونزلوا ، فكانت الهزيمة التى أصيب فيها النبى بشج فى فمه ، وكسر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أسنانه ، وأشيع أن النبى قد مات ، فعم الأسى وساد الهرج .

ثم قمنا غربا إلى مسجد القبلتين ، وهو مصلى صغير تتوسطه قبة فيها القبلة التى كان يصلى نحوها الرسول موليا شطر المسجد الأقصى ، فنزلت الآية أن يولى المؤمنون وجوههم شطر المسجد الحرام ، فأقيمت به القبلة الثانية صوب مكة المكرمة . وقد كان تحول القبلة إلى الكعبة بعض مازاد فى خصومة اليهود والمسلمين حتى لقد طلب اليهود إلى النبى العودة إلى قبلتهم فيتبعوه ، فأبى استجابة لأمر ربه ؛ وبهذا استقل المسلمون عن غيرهم من الأديان التى تتجه إلى بيت المقدس . وإلى جوارها بئر تنزح مياهها بالقِرَب بواسطة الجمال التى تجر الحبال ذهاباً ورجعة . وفى ناحية تبتعد ميلين إلى الجنوب من المدينة زرنا مسجد قباء ، مسجد التقوى ، أول مكان نزله النبى فى هجرته إلى المدينة وافداً من مكة وأناخ ناقته وسطه وصلى فيه ، وهو أول مسجد بنى فى الإسلام ، وقد صلينا فيه الظهر . وبجواره قبـــة تحتها بئر يسمونها ( بئر الخاتم ) وفيها وقع خاتم الرسول من يد سيدنا عثمان مدة خلافته ، وكانت تختم به المكاتبات ، وقد نقش عليه « محمد رسول الله » . ثم قصدنا زيارة البقيع خلف أسوار الحرم الشريف من الشرق ، وهو متسع من الأرض أحيط بأسوار ، وفيه مدافن المسلمين من عهد النبى إلى اليوم ، وبه قبور عشرة آلاف من الصحابة ومن بينهم سيدنا عثمان ، ولذلك يطلقون على المكان اسم « جنة البقيع » .

قمنا بالسيارة نودع المدينة المنورة فى طريق وعر محفوف بكل ضروب المخاطر ؛ فثلثه الأول من ناحية المدينـة أرض مغضمة جبلية يفرشها هشيم الصخر وتنثرها الحفر ، قطعناها فى أربع ساعات ، ومن محطاتها الشهـــيرة بيار على ، وقريش فالمساجيـد . ثم الثلث الثانى إلى محطة مستورة التى وصلنـاها فى ست ساعات وسط جبال معقدة تتشعب عندها الوديان فى غير حصر ، وتنقبض تارة وتنبسط أخرى ، ويتوسطها « الدرب الطويل » الذى كان محط فزع الحجاج قديماً ؛ لأن اللصوص البـدو وقطاع الطرق كانوا يدبرون مؤامرتهم على الناس فوق ذراها ويدهمون القوافل من مسـارب تلك الجبال ، وطالما سفكت فيها دماء بريئة لم يخفف من وقع رزئها إلا إيمان شديد فى أن الله قد اختار أولئك الحجاج إلى جواره



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى تلك الأراضى المقدسة المباركة . وبرغم تأمين ابن السعود للطريق العام لم نتمالك شعور الفزع كلما أبصرنا بهيكل بال لجمل خانه الحظ ، أو أنقاض سيارة حطمتها وعورة الطريق .

وبين فترة وأخرى كان يهاجمنا من تلك المسارب جماهير البدو فى حالتهم الرثة يلحفون فى طلب الإحسان فى نغمة المتماوت البائس المسكين ، وهم الذين كانوا حربا عوانا من قبل على قاصدى زيارة المصطفى عليه السلام . وفى الثلث الأخير من الطريق انفسحت الجبال ودخلنا فى سهول تحفها كثبان الرمل وتغوص فيها عجلات السيارات حتى تكاد تخفيها . وكم ( غَرَّزَتْ ) سيارتنا رغم مهارة سائقها وسقناها بأكتافنا بعد جهد طويل . طريق عسير صرفنا فيه نحو ست وعشرين ساعة ، وكأن السيارة كانت تئن أنين الألم ، وكنا نسمع تصدع أوصالها، ولا تكاد سيارة تمر دون أن يصيبها عطل تقف من أجله ساعات لتصلح من شأنها .

أقلتنا الباخرة من جده إلى الطور ، ومنها إلى السويس ، وما إن رست على رصيف الميناء حتى اختلط الحابل بالنابل، وسار كل يعانق أهله ومستقبليه ،وانصرف كل إلى عربته ولسانه يلهج حمداً لله وشكراً أن وفقه للقيام بأداء أحد أركان الدين الحنيف ؛ وسرعان ما نسى ما قاسى من متاعب ، وراح يدعو الله أن ييسر له الحج وزيارة المصطفى فى أعوامه المقبلة ، حتى تستزيد نفسه من المتاع الروحى الذى يحسه الإنسان وهو يستظل بسماء تلك الأراضى المقدسة الطاهرة .

محمد ثابت

## الألفاظ المشتركة

( الفتنة ) وردت على أوجه : الشرك « والفتنة أشد من القتل » . والإضلال « وابتغاء الفتنة » . والقتل « أن يفتنكم الذين كفروا» . والصد « واحذرهم أن يفتنوك » . والضلالة « ومن يرد الله فتنته » . والمعذرة « ثم لم تكن فتنتهم » . والقضاء « إن هى إلا فتنتك» . والإثم « ألا فى الفتنة سقطوا» . والمرض «أولا يرون أنهم يفتنون فى كل عام » . والعبرة « ربنا لا تجعلنا فتنة » . والعقوبة « أن تصيبهم فتنة » . والاختبار « ولقد فتنا الذين من قبلهم» . والعذاب «فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله » . والاحراق « يوم هم على النار يفتنون » . والجنون « فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون » .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الاشتراك

## فى مجلة لواء الإسلام

اشتراكك فى هـذه المجلة يضمن لك المزايا الآتية :

١ — إيجاد الصله الأدبية بينك وبين هيئة التحرير .

٢ — حصولك على أعداد المجلة بانتظام وفى موعد صدورها .

٣ — التمتع بالتخفيض الخاص بالاشتراك .

٤ — الحصول على الهدايا القيمة التى ستهديها المجلة لمشتركيها ، نذكر منها على سبيل المثال المجموعة التفسيرية للقرآن الكريم ، التى ألقيت بدار الحكمة ، فى محاضرات الموسم الماضى .

٥ — اقتناؤك دون مقابل الغلاف الفاخر الثمين ، لتجليد أعداد السنة الأولى .

٦ — الحصول ضمن قيمة الاشتراك على الأعداد الممتازة التى ستصدرها المجلة فى المواسم الإسلامية .

٧ — ترسل الاشتراكات إذن بريد أو حوالة بريدية باسم حضرة مدير المجلة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور محمد وصفي

# الإسلام والحجر الصحي

بمناسبة ظهور وباء الكوليرا في مصر، أرى أن أكتب عن رأي الإسلام فيما يتخذ في مثل هذه الحالة:

فالإسلام الذي لم يترك شيئاً لسعادة البشرية في دنياها وآخرتها إلا وبيّنه في كتابه وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما كان ليقف بجانب الأوبئة من غير أن يضع لها قانونا يقي الناس شرها، ويرشدهم إلى كيفية التخلص منها.

وليس الحجر الصحي بالنظام الذي ابتدعه الطب الحديث ابتداعا، بل لقد سبق الإسلام إلى بحثه والتشريع له، وجعل الحجر مادة دينية يثاب على تنفيذها ويعاقب على تركها. وحسبك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا نزل وأنتم بأرض فلا تخرجوا منها». ويقع هذا الحديث تحت المبدأ الإسلامي العام وهو قوله تعالى: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ»

وقد عمل المسلمون بهذا القانون منذ وضعه الاسلام. وفي الصحيح أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه خرج إلى الشام حتى إذا كان بسَرْغ لقيه أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه، فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال لابن عباس: ادع لي المهاجرين الأولين، قال: فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام، فاختلفوا، فقال له بعضهم: خرجت لأمر فلا نرى أن ترجع عنه، وقال آخرون: معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء؛ فقال عمر: ارتفعوا عني. ثم قال: ادع لي الأنصار، فدعوتهم، فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين،



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واختلفوا كاختلافهم، فقال: ارتفعوا عنى.

ثم قال: ادع لى من ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم له فلم يختلف عليه رجلان ؛ قالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء، فأذّن عمر فى الناس إنى مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ! فقال أبو عبيدة بن الجراح : يا أمير المؤمنين أفراراً من قدر الله تعالى ؟ ! قال : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ! نفرّ من قدر الله تعالى إلى قدر الله تعالى ؛ أرأيت لو كان لك إبل فهبطت وادياً له عدوتان : إحداهما خصبة ، والأخرى جدبة ، ألست إن رعيتها الخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيتها الجدبة رعيتها بقدر الله تعالى ؟! قال : فجاء عبد الرحمن بن عوف ، وكان متغيبا فى بعض حاجاته ، فقال : إن عندى فى هذا علما : سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «إذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ، وإذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه»

ولو علمت أوروبا بهذا القانون وعملت به حين اجتاحها الطاعون فى أواسط القرن الرابع عشر الميلادى لخفت حينئذ الخسائر التى منيت بها فى الأرواح ؛ فقد قدر عدد الموتى الذين قضى عليهم هذا المرض بخمس وعشرين مليونا من الأنفس .

كان سبب انتشار المرض المشار اليه هو نقل التتار له حين نزحوا إلى جنوب روسيا سنة ١٣٤٦ م ، ومنها حمله البحارة غربا إلى حيفا فى أكتوبر سنة ١٣٤٧ ، ولجهل القوم وقتئذ بالحجر الصحى طردت البحارة من تلك البقعة ، فانتشر المرض فى البلاد التى نزلوا فيها ، بل إن سكان سينا أنفسهم حين انتشر فيهم المرض تفرقوا إلى نواح مختلفة ، فنشروا المرض فى صقلية كلها ، ثم حل المرض بجنوا وبيزا فى أوائل سنة ١٣٤٨ ، وانتقل إلى إيطاليا فى نفس السنة، وانتشر فى جنوب فرنسا ومنها وصل إلى باريس ، ومنها إلى انجلترا وايرلندة وألمانيا وما جاورها . ولبث الحال كذلك حتى سنة ١٣٧٠ — ١٣٧٤

وبينما كان الطاعون يجتاح أوروبا نفذت ميلانو والبندقية بعض قوانين صارمة نقلتها بعد ذلك جمهورية راجوسا وهذبتها، فأنشأت المأوى بعيداً عن المدينة ليقيم فيها القادمون المشتبه فيهم لمدة ثلاثين يوما ، وسميت هذه المدة ( ترنتينا ) Trentina ، ثم زيدت المدة بعد ذلك حتى صارت أربعين يوما ، وسميت



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى اشتقت منهـا كلمـة Cuarantina ( كورنتينة )

وهكذا ترى كيف أن الاسلام سبق أوروبا فى وضع قانون الحجر الصحى بسبعمائة وخمسين عاما تقريبا ؛ بل لقد وضع الإسلام قانون الحجر الصحى للحيوان بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يُورد مُمرض على مُصِحّ » أى لا يورد صاحب الإبل المريضة بإبله على صاحب الإبل السليمة فيعدى مريضها سليمها .

وقد تعجب حين تعلم أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمرة وشرائها عند وقوع الطاعون ، وذلك قبل أن يبدو صلاحها ، وطبيعى أن الصلاح يشمل كذلك خلوها من الجراثيم بتطهيرها ، ومثل ذلك الخضر

ومن الجدير بالذكر أن نذكر هنا كيف حرص الاسلام على تنفيذ قانون الحجر الصحى ، فوعد الذين ينفذونه بالثواب ، ووعد الذين ينفذون القانون بعدم خروجهم من المكان الذى ظهرت فيه العدوى بالأجر ، وذكر أن الذى يموت منهم بالمرض فهو شهيد ، وذلك لأنه فدى وطنه بنفسه ، وساهم فى حماية أرواح سائر الأمة ؛ وذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الصحيح « الطاعون شهادة لكل مسلم »

ومع هذ أمر الدين بالتداوى والعمل على التخلص من المرض ، فقال صلوات الله وسلامه عليه « ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء » وقال « إن الله أنزل الداء والدواء وجعل لكل داء دواء ولا تتداووا بحرام » . ويشمل هذا الحرام التداوى بالطلاسم والأحجبة والخزعبلات والأوهام ، إذ أن المريض يجب أن يلجأ إلى المختص الذى درس الطب لأنه أعلم منه بالداء وعلاجه . ويقول تعالى « فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ »

وبدهى أن الطاعون كالكولرا من حيث كونهما من الأوبئة الفتاكة التى يجب أن تتضافر جميع القوى لمحاربتها والقضاء عليها . وليعلم كل مخالف لقانون الحجر الصحى أنه خارج على دينه ووطنه وأمته .

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِى الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ »

دكتور محمد وصفى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# لواء الإسلام

**مجلة دينية ثقافية اجتماعية**

تحمل إليك شهرياً من القاهرة خلاصة الفكر الإسلامى وروائع الكتاب والسنة ودراسات جديدة فى العلوم والآداب الإسلامية فى أسلوب سهل قريب التناول لكل بيئة وكل ثقافة .

---

صاحب الامتياز : **احمد حمزة**

رئيس التحرير : **محمد الخضر حسين**

مدير الإدارة : **محمد توفيق عويضة**

| | |
|---|---|
| ثمن النسخة فى مصر والسودان | ٣ قروش |
| فى شرق الأردن وفلسطين | ٣٥ ملا |
| فى العراق | ٣٥ فلساً |
| فى سوريا ولبنان | ٣٥ قرشاً |

الاشتراك السنوى

| | |
|---|---|
| فى مصر والسودان | ٣٠ قرشاً مصرياً |
| فى سوريا ولبنان وشرق الأردن والعراق وفلسطين والمملكة العربية السعودية | ٤٠ قرشاً مصرياً |
| فى غيرها من الأقطار | ٧٥ قرشاً مصرياً |

وترسل الاشتراكات باسم حضرة مدير المجلة

العنوان ٤ شارع سكة أبو السباع بالقاهرة

برقيا [الزهراء] بمصر – صندوق بريد رقم ١٩٨٢ – تليفون رقم ٥٠٧٢١



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# جمال الإسلام

مترجمة عن

Beauties of Islam
By
Annie Besant

يميل الغربيون فى الكثير الغالب إلى مهاجمة الإسلام متعللين فى ذلك بأمور ثلاثة :

أولا : يرون فيه ميله إلى العنت ، وأنه ليس دين تقدم ورقى .

ثانيا : لم يهىء هذا الدين فى نظرهم للمرأة المكانة اللائقة بها .

ثالثا : لا يشجع على العلم والتعليم ، ولا يحث على الاجتهاد العقلى .

تلك هى المآخذ الثلاثة التى يعيبها الغربيون على الإسلام ؛ وإن نبل تعاليم هذا الدين وعظمة من حمل رسالته للعالم أجمع لخير شاهد على أن الغربيين ليسوا بمنصفين فيما يدعون ، وأنهم إزاء ما أداه الإسلام للإنسانية من جليل الخدمات يغالطون .

نعم : إن البلاد الإسلامية اليوم لا تواجه العالم باعتبارها مثالا للثقافة العالية والإنتاج العقلى العظيم ، ولكن ليس مرجع هذا إلى خطأ فى تعاليم الإسلام ، وإنما مرده إلى إهمال أبنائه لهذه التعاليم .

ولقد لاقى الإسلام كثيرا من الشدائد كما لاقت جميع الديانات من قبله ، إلا أنه يختلف عنها فى أمر له أهميته العظمى . فتاريخ من حمل رسالته لم تشبه شائبة ، وكان مولده – عليه الصلاة والسلام – فى القرن السادس الميلادى ، ولا يعرف الكثيرون تاريخ حياة هذا النبي العظيم وما امتازت به من البساطة والشجاعة والنبل ؛ فقد ولد فى عصر كله شدائد ، وكانت تحيط به ظروف قاسية ، وظهر بين شعب كان غارقا فى الخرافات ، فكان بينهم كمصباح ينبعث منه نور فيبدد ما حوله من ظلام ، وقد اختاره الله سبحانه وتعالى ، لأن يحمل رسالته ، ولقبه



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جميع أهل مكة ـ منذ صغره ـ بالصادق الأمين . وعرف عنه أن الأطفال كانت تهرع إليه من كل صوب حين يرونه لمحبتهم له وتعلقهم به . وفي هـــذا ما يدل على سمـاحته ، صلى الله عليه وسلم . وإن في حب الأطفـال للرسول وشهادة كل من حوله بأنه صادق أمين ، لخير شاهد على أن عناصر الشجاعة والقيـادة والإرشاد قد اجتمعت فيه وكونت منه شخصية فذة ؛ وكانت معيشته بسيطة ، وبعيدة عن الإسراف ، واعتاد — عليه صلوات الله وسلامه — أن يخدم نفسه على الرغم من أن آلافا حوله كانوا يتمنون أن يكون لهم شرف خدمته . وفي هـذا كله ما ينهض دليلا على تواضعه ، صلى الله عليه وسلم .

وحدث أن كان النبي يخـاطب غنيا فجاءه رجل أعمى وصاح قائلا : « يا نبي الله علمني طريق الخـلاص » فلم يلتفت إليه النبي ، فعاود الأعمى صياحه قائلا : « يا نبي الله أرني سبيل الإنقـاذ . » فقطب النبي جبينه ، فنزل في صباح اليوم التـالي قوله تعالى : « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى ، أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ، أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلاَّ يَزَّكَّى ، وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى . كَلاَّ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ »

وقليل من الناس من تواتيهم الشجاعة فيذكرون ما يقع لهم من عتاب . أما النبي العظيم فـكان إذا ما رأى هـذا الأعمى بادره بقوله : « مرحبا بمن عاتبني ربي من أجله ! » فما أبعد هذا عن التعصب والعنت ! ومن أجل هذا الخلق الـكريم انعقد إجماع أتباع النبي على حبهم له وتعلقهم به . ويعتبر هـذا الحب من أعظم ما سجـل في تاريخ الديانات . فـكم لاقى هؤلاء الأتباع من عنت وعسف ، وكم أوذوا بوضعهم على الرمال المحرقة يقاسون حرارة بلاد العرب المهلـكة ، وكم كانوا يرمون بالأحجار حتى تصبح من فوقهم أكواما ، وكم حيـل بينهم وبين المـاء ! ومع هذا كله لم يثنهم تعذيبهم عن حبهم لنبيهم وتمسكهم بدينهم .

ويذكرون أنه قيـل لرجل عذب عذابا شـديدا : « إنك بنبيـك تؤمن وتصدق ؛ أما كان الأفضل أن يكون محمد في مكانك وأن تكون أنت ببيتك ؟ » فأجاب الرجل : « يشهد الله أنني ما كنت أفضل أن أكون بين زوجتي وأطفالي ومالي وأن ينال محمد بسبب ذلك ألم من وخز شوكة ! » وفي هذا دليل قاطع على أن أتباع النبي كانوا متفانين في حبه .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن تعاليمه فى الإحسان أنه كان لا يراه فى إعطاء المال فحسب ، بل يراه فى كل عمل صالح . فابتسامة الأب فى وجوه أبنائه إحسان ، وحث الرجل زملاءه على أن يفعلوا خيراً إحسان ، وهدايته للضال فى الطريق إحسان ، ومساعدته للأعمى إحسان ، وإزالته للأحجار والأشواك وغيرها من طريق الناس إحسان ، وتقديمه الماء لظمآن إحسان .

ومن محاسن الإسلام التى تدحض فرية العنت والتعصب ، أن النبى عليه صلوات الله وسلامه أمر جنوده بالكف عن قتل أسرى الأعداء وأوصاهم بأن يعاملوا عدوهم بالحسنى وأن يكونوا به رحماء . ومن التعاليم الخالدة لهذا الدين قوله تعالى فى المجادلة :

« وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ . كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . »

وأما المرأة فقد اهتم الإسلام بشأنها اهتماما بالغا ، وجعل لها نصيبا غير قليل على الرغم مما يروجه المغرضون من أنه أهمل شأنها ، وأن من تعاليمه أن لا قيمة لها . وهاهو قول الله يبدو منه للعيان أن الرجل والمرأة فى الواجبات الدينية متساويان ، قال تعالى : « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ ، وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ، وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ ، وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ ، وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ ، وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ ، وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا » .

ويأخذ خصوم الإسلام عليه أنه سمح بتعدد الزوجات . ولكن لهذا السماح شروطه وحكمته ، ومن العدالة أن نقرر هنا حقيقتين رداً لهذا النقد :

أما الحقيقة الأولى ، فتاريخية ؛ وخلاصتها أن الشعب الذى بدأت فيه رسالة الإسلام كانت حياته فوضى لا حد لها ، ولم يكن لآداب المعاشرة من وجود بين أفراده ؛ فمن العبث ـ والحالة هذه ـ أن يطلب إلى الرجل أن يلتزم معاشرة زوجة واحدة . وما كان لشعب هذه ظروفه أن يرتجى له علاج ناجع وأن يجتث الداء فيه من جذوره ، إلا أن يجىء إصلاحه تدريجيا ؛ لأن طبيعة الأشياء



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأبى الطفرة. ولما كان النبى - صلى الله عليه وسلم - حكيما بعيد النظر، فقد سمح للرجل بزوجات أربع، على أن يكون عادلا فى المعاملة بينهن.

وأما الحقيقة الثانية، فهى دراسة العلاقة بين الرجل وزوجته فى الممالك غير الإسلامية. ومنها يبدو جليا أن عدم تعدد الزوجات فيها مظهر لا يقره الواقع؛ إذ فى هذه الممالك تعدد بين النساء ليس على الرجال فيه من مسئوليات. وآية ذلك أن المرأة التى يهجرها زوجها إلى غيرها، حين تشتد البغضاء بينهما، ينتهى أمرها بأن تصبح من «متسكعات الشوارع» نتيجة حتمية لإهمال زوجها لشأنها وعدم تمكينه من أن يعقد على غيرها. وإن امرأة هذه حالها لبائسة وأشقى مائة مرة من زوجة تعيش فى بيت تعددت فيه الزوجات، وجميعهن متساويات فيما بينهن فى الحقوق والواجبات. ونظرة إلى آلاف النساء البائسات اللاتى تزدحم بهن شوارع المدن ليلا فى البلاد الغربية، تبين جليا أن مهاجمى الإسلام ليسوا على حق فى أن يأخذوا عليه إباحته لمبدأ تعدد الزوجات؛ إذ أفضل للمرأة وخير لها وأكمل أن تحيا فى جو التعدد وترتبط برجل واحد، وتحمل بين ذراعيها طفلا شرعيا، ويحوطها الإجلال والإكبار، من أن تتجول فى الشوارع وبين ذراعيها طفل لا تعرف له أبا، ولا ترى بجانبها رجلا يعمل على إسعادها ويسهر على راحتها.

ومن الغبن بعد هذا أن يظن الغربيون أن الإسلام أهمل المرأة أو أضعف من شأنها بل على العكس قد عنى بأمرها، وأبان حقوقها وواجباتها وما يكفل لها العزة والكرامة.

ولقد أعطت الشريعة الإسلامية من الحقوق للمسلمات ما حرمت منه حتى اليوم النساء الغربيات. فالإسلام يحفظ للمتزوجة جميع أملاكها تتصرف فيها كيفما تشاء، وأما فى انجلترة مثلا فليس للمرأة بعد زواجها حق التصرف فى أملاكها كأن الزواج فى عرف القانون هناك نكبة وجناية على المتزوجات!

ومما هو جدير بالذكر أن المرأة فى الممالك الإسلامية قد لعبت دوراً هاما فى الحكم وفى السياسة، وفى هذا ما ينهض دليلا على أنها أخذت بنصيب كبير من الثقافة.

أما القول بأن الإسلام دين لا يشجع على العلم والتعليم، ولا يحث على الاجتهاد العقلى فقول باطل. وليس أدل على بطلانه من أن المعلم الأول صلى الله عليه وسلم - على الرغم من أنه كان أميا - كان يحض على انتهال العلم، ويحث على الاستزادة منه. وإن أحاديثه الكثيرة فى ذلك خير دليل على زيف ما يقول المغرضون الذين يهاجمون الدين من هذه الناحية.

**عبد المنعم الصايغ**
المدرس بكلية اللغة العربية



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# الاسلام

## والمشاكل الدولية الحاضرة

> لقد تنبأت بأن دين محمد سيكون مقبولا لدى أوروبا غدا ، وقد يكون مقبولا لديها اليوم ، وقد يكون دين الانسانية بأسرها قبل الصيحة الأخيرة .
>
> برنارد شو

**هذا** العام الجديد إذ يطل على المسلمين من شرفة التاريخ الكبرى ، يشاهد أحداثا ، وتتقدمه أضواء ، فيها كثير من الخير ، وغير قليل من البشرى للعالم الإسلامى .

وإذا قلنا العالم الإسلامى ، فنحن نعنى تلك الكلمة بأوسع معانيها . فالإسلام دين وعقيدة وسياسة ، وتدجاءت فرائضه تحمل فى طياتها دلائل تلك الوحدة الشاملة ؛ جاءت يؤيد بعضها بعضا فى تدعيم تلك الوحدة ، ونشر لوائها على المؤمنين .

إله واحد ، سبحانه بيده الخير ، وهو على كل شىء قدير ؛ ونبى هو القدوة لكل مؤمن موحد ؛ وصلوات يقف المسلمون فيها صفوفا متراصة كالبنيان يشد بعضه بعضا .

صلاة

يهتف المؤذن : الله أكبر ، فإذ بكل مؤمن فى أى بقعة من رحاب الأرض قد اتجه إلى الله واستقبل الكعبة ، وسبح قائلا : السلام علينا وعلى عباد الله المؤمنين ، حتى دعاء المؤمن فى صلاته دعاء شامل لإخوته .

صيام

ثم صيام كأنه الحشد العام : يبدأ بيوم معلوم ، فإذا بكل مسلم فى مشارق الأرض ومغاربها قد أمسك عن الطعام والشراب ، وربط على شهواته ونزواته برباط التقوى والإيمان ، فلا رفث ولا صخب ، ولا تنابز بالألقاب

زكاة

ثم زكاة فى أعقاب الصيام وعلى مدار العام ، تعطف القلوب ، وتربط الأغنياء



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالفقراء ، وتزيد المحبة والتعاطف بين المؤمنين .

## حج

ثم يوم الحجيج الأكبر ؛ يوم يهرع المسلمون رجالا وعلى كل ضامر من فجاج الأرض ، ليشهدوا كعبتهم ومبزغ رسالتهم ، وليتطهروا فى محارمهم ، وليتحدث بعضهم إلى بعض فى غدهم ومستقبلهم ومشاكلهم ؛ تجمعهم وحدة شاملة ، وكعبة موحدة ، وقبلة رفع قواعدها إبراهيم وإسماعيل .

تلك هى النظم الإسلامية يؤيد بعضها بعضا فى تدعيم معانى الأخوة ،وفى توضيح أن الإسلام دين ، وفلسفة اجتماعية وأدبية وفنية ، ذات طابع خاص ولون خاص يميز صاحبه ويطبعه بطابعه ؛ ثم يتوج هذا كله إمام واحد ، وقائد واحد ، إليه أمر المسلمين فى سياستهم الدينية والدنيوية .

ذلك هو الإسلام الذى قرع به محمد صلوات الله عليه سمع الحياة ، فاذا به أعلى أصواتها وأعظم قواتها ؛ وهذا هو عامه الجديد يطالعنا وفى مقدمه أضواء ترشد إلى أن الأمة الإسلامية قد بدأت تتجمع وتتكتل وتنهض ، لتعيد لتشريعها وقوتها مكانتهما من الحياة .

## بزوغ الباكستان

ومن هذه الأضواء بزوغ دولة الباكستان المستقلة فى الهند . أمة إسلامية كبرى تضم مائة مليون من صفوة المسلمين؛ أمة حرة حرصت طوال تاريخها على أن تمد يدها إلى قضايا الأمم الإسلامية مؤيدة مؤازرة ؛ أمة قررت فى فجر استقلالها أن تقيم للاسلام جامعات وكليات ، وأن تجعل للغة العربية المكان الأول ، وأن تقوم سياستها الخارجية على المؤازرة الكاملة للأمم الإسلامية وجامعة الدول العربية .

## ظهور أندونيسيا

وظهور الدولة الأندونوسية فى المحيط الهادى . أمة إسلامية كبرى تضم حوالى السبعين مليونا من المؤمنين ، وما كادت تتنسم طلائع الحرية حتى أوفدت رسلها إلى مصر ليقيموا معها صلات المودة والسلام ، ثم إلى سوريا والعراق وبلدان الجامعة العربية . ثم هاهو وزير التربية فيها يهتف بأن أندونيسيا ستكون منارة الإسلام فى المحيط الهادى ، المنارة التى ترسل شعاعها إلى شواطىء أمريكا وجزر اليابان .

## تحرك شمال أفريقيا وغيرها

ثم هاهو شمال إفريقيا العريق فى



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسلاميته وبطولته يتحرك ويشتعل فيه لهب الكفاح والنضال للتحرر والانضمام إلى كتلته العربية المسلمة ، ولابد له من وثبة تنيله حريته واستقلاله . ومنغوليا فى الصين ؛ منغوليا الإسلامية تستصرخ هيئة الأمم ، لأنها تريد أن تستقل بذاتها لتنضم بقواتها إلى المجموعة الإسلامية . والقوقاز يضطرم ويهتف مخنوق الصوت بالفولاذ الروسى ؛ إن حنينه الأكبر سينيله أمنيته يوما فيعود إلى الكتلة الإسلامية الكبرى .

دلائل وأضواء ، ترشد إلى أن العالم الإسلامى بضخامته العظمى يدخل بابا جديدا من أبواب التاريخ ، ويدخل طورا جديدا من أطوار التكتل والتعاون

وقد تنبهت أوربا ، واستيقظت أمريكا لتلك الأحداث الإسلامية ، فرأينا كبير مراسلى صحيفة « نيويورك تيمس » يرسل برقية من باريس إلى جريدته يصف فيها ما أسماه : المد الوطنى فى العالم الإسلامى . وقد نشرت الجريدة البرقية ونشرت معها خريطة العالم الإسلامى ، ثم قال المراسل « إن الاسلام قد دبت فيه الحياة مرة أخرى ، ولكن الموجة التى تجتاح العالم الاسلامى اليوم لاتستند إلى أسس دينية موحدة ، بعد أن اختفت الخلافة من عالم الوجود ، وإنما هى حركة وطنية فى أساسها تلعب الروابط الدينية فيها دورا حيويا » .

ثم يقول : « فى الوقت الذى يضطرب فيه العالم الإسلامى بما فيه من حركات قوية ، تستمر الدول الكبرى فى محاولة الاحتفاظ بنفوذها فى بلاده المختلفة ، بل هى تحاول أن تزيد من هذا النفوذ ، ولكن كل حركة تقوم فى أندونيسيا أو فلسطين يتردد لها صدى فى القاهرة ورباط ، وكل اتجاه نحو الإسلام يقوم فى لندن له وقع فى موسكو . وإذا استعملنا الاصطلاحات السياسية ، قلنا إن القرآن يقع اليوم بين العالم المسيحى ، وعالم موسكو اللادينى »

تلك هى الأحاسيس التى تراود المراسل البازيسى للصحيفة الأمريكية ، وهى تكشف عن مقدار الهلع الذى يخايل الدول الاستعمارية من النهضة الاسلامية المتحدة المتعاونة المتجاوبة الشعور والحس

وهذه الدول المستعمرة فى الوقت الذى تحاول الاحتفاظ بنفوذها فى الأمم الاسلامية ، ترى نفسها مضطرة للتودد اليها وجذبها إلى محورها للاستعانة بها ضد المعسكر المقابل



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن النهضة الاسلامية الحاضرة قد جعلت من المسلمين القوة الثالثة فى العالم بين المجموعة البريطانية الأمريكية والمجموعة السلافية الشيوعية ؛ إنهم محور الدائرة العالمية بين القطبين المتنافرين ؛ بل إن بعض الدوائر السياسية العليا فى أمريكا وأوربا لترى ضرورة وجود تلك القوة والعمل على نموها، لأن على وجودها ونفوذها يتوقف مصير الكوكب الأرضى.

وإذن فعلى السياسيين الإسلاميين أن يتدبروا هذا ، وأن يؤمنوا بقوتهم وأثرهم، وأن يرسموا برامج غدهم على هذا الضوء ؛ وعلى المفكرين من رجال الدين الاسلامى واجبات أكبر وأضخم ؛ فان العالم يتهيأ اليوم لاستقبال مبادىء جديدة تنقذه من جشع المادية الطاغية فى الدولار الأمريكى، والبلشفية الجامحة فى العالم الشيوعى ؛ والاسلام هو صاحب اللواء المنتظر.

إن تعاليم الإسلام الروحية المؤمنة ، الداعية إلى السلام والإيمان والمحبة والإخاء ، العاملة على التعاون العالمى وخلق مجتمع بعيد عن البغضاء والعدوان ، لهى نجاة وأمن للانسانية من الكوارث التى تلوح واضحة خطرة فى الأفق الدولى.

إن للعالم الإسلامى رسالة كبرى تنتظره ، وعلى ساسة المسلمين أن يساهموا فى إعداد هذه الرسالة وتقريب أمدها واستعجال نورها ، بالدعوة إلى مبادىء دينهم ، ونشرها على الخافقين.

وبالعمل على إحياء الوحدة الإسلامية: تلك الوحدة التى حاربتها أوربا جاهدة ، ونزرت لها الجيوش تارة والأموال أخرى، والدعاية الخبيثة المغرضة الهاتفة بالابتعاد عن التعصب الدينى والمذهبى وإلباسهما ثوب التأخر والجمود ، وما إلى التأخر والجمود من ألفاظ وتعابير تجيدها أوربا عند الخداع والتضليل

وشهد شاهد من أهلها

---

يقول الكاتب الانجليزى الكبير « برنارد شو » : «لقد تنبأت بأن دين محمد سيكون مقبولا لدى أوربا غدا ، وقد يكون مقبولا لديها اليوم، وقد يكون دين الإنسانية بأسرها قبل الصيحة الأخيرة ؛ ولكن كل هذا يتوقف على نشاط العالم الإسلامى وحيويته ومقدار جهاد أئمته لنشر حقائق دينهم وصياغتها حتى تصل إلى الأذهان العالمية » .

ومن قبله قال الكاتب العالمى (كارليل ) : باتباع التعاليم الإسلامية يصبح الإنسان إماما كبيرا لهذا المعبد



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ الكون ـ بل يرى أن من أقدس واجباته إنقاذ إخوانه فى الإنسانية وهدايتهم

أجل! إن المسلم هو إمام هذا الكون وعنوان رشده وهدايته ؛ وقد آن للعالم الإسلامى أن يأخذ بيده زمام هذا الوجود مرة أخرى ليهديه سواء السبيل .

إيه يا يوم الهجرة ! ذكر المسلمين بماضيهم العزيز الكريم . ذكرهم برسالتهم الإنسانية الكبرى . ذكرهم بأن مطلعك شاهد النبى مهاجرا مجاهدا متحديا الدنيا فى سبيل عقيدته ورسالته . ذكرهم بأنك شهر الوحدة الإسلامية التى هتف بها القرآن ، ودعا اليها الرسول ، ووثب بها الإسلام وثبته الخالدة .

ذكرهم فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

طه عبد الباقى سرور

# غار ثور

هو الغار الذى اختفى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم من كفار مكة ، وبقى مختفيا فيه هو وأبو بكر ثلاث ليال ، حتى انقطع عنهما الطلب ، ثم خرجا منه إلى المدينة . وقد ورد ذكر الغار فى القرآن والسنة .

وهو عبارة عن صخرة مجوفة فى قنة الجبل ، أشبه بسفينة صغيرة ، ظهرها إلى أعلى ، ولها فتحتان ، فى مقدمها واحدة ، وفى مؤخرها واحدة ؛ والفتحة الصغيرة الغربية عرضها ثلاثة أشبار فى شبرين تقريبا ، وهى الفتحة الأصلية التى دخل منها النبى صلى الله عليه وسلم .

والغار يقع فى جبل ثور من الناحية الموالية لمكة ، وهو جبل يزيد ارتفاعه عن ٥٠٠ متر ، والواقف فى أعلاه يشرف على كل ما حواليه من الجبال ، ويرى مكة وما حولها واضحة ظاهرة ، والجبل ذو ألوان مختلفة ، منها ذهبى وفضى وخمرى وغيرها .

٦٥



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# أنموذج في خطبة الجمعة

الحمد لله ، لا شريك له فى ملكه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، أوذى فصبر ، وجاهد مخلصاً فانتصر .

أحمده سبحانه وتعالى وأشكره ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، أعطى كل شىء خلقه ثم هدى ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، ماضل عن الحق وماغوى ؛ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، كملة الرجال ، المهاجرين منهم والأنصار ؛ ألزمهم ربهم كلمة التقوى ، وكانوا أحق بها وأهلها ، وكان الله بكل شىء عليما .

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين :

« إلَّا تَنصروه فقد نَصره اللهُ ، إذ أخرجه الَّذينَ كَفَرُوا ثَانىَ اثْنَيْنِ إذْ هُمَا فى الْغَارِ إذْ يَقُولُ لِصَاحِبه لَا تَحْزَنْ إنَّ اللهَ مَعَنَا ، فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَته عَلَيْهِ ، وَأَيَّده بِجُنودٍ لَمْ تَرَوْهَا ، وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ، وَكَلِمَةُ اللهِ هِىَ الْعُلْيَا ، وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » .

يا عباد الله ! إن من حكمة الله تعالى أن يرسل رسله ممن قويت عزائمهم ، وكمل إيمانهم ، وصدقت محبتهم : فإذا أوذوا صبروا ، أو استهزىء بهم لم يبالوا ؛ وإذا سخر منهم احتملوا ، فى سبيل إرضاء ربهم وإعلاء كلمته ، ونصر دينه ؛ وهكذا يبتلى الله المؤمنين ويختبرهم ؛ ليعلم المجاهدين منهم والصابرين ، سنة الله فى خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

فنبينا صلوات الله عليه ، أرسله الله خاتم النبيين ، فأخذ يدعو قومه لعبادة الله وحده ، فعاداه قومه ، كبراؤهم وأشرافهم، أغنياؤهم وساداتهم، واستجاب له فقراؤهم وضعفاؤهم ، فآذى الأغنياء



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من المشركين، الفقراءَ من المؤمنين ، وسخر الأقوياء من الضعفاء ، ولم يتركوا باباً من أبواب الأذى إلا دخلوه ، ولا ضرراً من الأضرار إلا فعلوه . كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المؤمنون صابرون ، لا يشكون ولا يتألمون ، ولا يتزعزعون عن عقيدتهم ولا يتحولون، حتى اجتمع رأى المشركين على قتل أشرف خلق الله وأطهرهم ؛ فأذن الله له فى الهجرة إلى المدينة .

فخرج صلوات الله عليه ومعه أبو بكر لا هرباً من أذى ، ولا خوفا من ضرر ، ولكن طاعة لأمر الله ، وجهادا فى سبيل الحق . فان المؤمن إذا استضعف أبى وجاهد ، وإذا أوذى فى دينه كافح وصبر، وإذا هدد فى إيمانه قاتل وانتصر ، ولو أداه ذلك إلى هجر وطنه ، والبعد عن أهله وولده ؛ فان الحرص على العقيدة أفضل من الحرص على الأهل ، وإن التضحية فى حب الله وإرضائه أشرف من التضحية فى حب ماله وولده .

« قُلْ إنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِىَ اللهُ بِأَمْرِهِ ، وَاللهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ »

يا عباد الله ! روى البخارى عن ابن عباس أن ناسا من المسلمين كانوا مع المشركين ، يكثرون سوادهم ، ويزيدون عددهم ، على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتى السهم يرمى به ، فيصيب أحدهم فيقتله أو يُضرب فيُقتل . فأنزل الله : « إنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِى أَنْفُسِهِمْ ، قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى الْأَرْضِ ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً »

يا عباد الله ! من اعتمد على الله كفاه ، ومن توكل عليه حفظه ونجاه . فنجى الله نبيه وصاحبه أبا بكر من أذى المشركين ، وشتت شملهم ، وأضعف قوتهم : « وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ »

ثم هاجر بعده المؤمنون أفراداً وجماعات ، وأقاموا بالمدينة معززين مكرمين


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد انتهى عهد التعذيب والاضطهاد ، وجاء عهد القوة والانتصار ، فعزت كلمتهم وقوى سلطانهم ، وخضع لهم أعداؤهم ، ففتحوا وملكوا ، ودخلوا مكة آمنين فرحين ، بعد أن خرجوا منها خائفين مضطهدين ، فتم للاسلام الفتح والنصر ، وكمل للدين الغلبة والقهر :

« الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً ».

وهكذا ينصر الله عباده المجاهدين فى سبيله ، والمضحين لنصرة الحق ، وإعلاء كلمة توحيده .

« وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ »

فاثبتوا أيها المؤمنون على عقائدكم ، وجاهدوا فى سبيل إعزاز دينكم ووطنكم ، فانه لا سلامة للدين إلا بسلامة الوطن ، ولا نجاة للإيمان إلا بنجاة الوطن ، ولا عز لمؤمن إذا لم يعزله وطن .

روى البخارى ومسلم عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرىء ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ؛ ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها ، فهجرته إلى ما هاجر اليه » .

## تَبَّتْ يَدُه

قالت أسماء بنت أبى بكر : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر رضى الله عنه مهاجرين من مكة إلى المدينة ، أتانا نفر من قريش ، فيهم أبو جهل بن هشام ، فوقفوا على باب أبى بكر ، فخرجت إليهم ، فقالوا : أين أبوك يا بنت أبى بكر ؟ قالت : فقلت لهم : لا أدرى والله أين أبى ! فرفع أبو جهل — لعنه الله — يده ، وكان فاحشا خبيثا ، فلطم خدى لطمة ، طرح منها قرطى ، ثم انصرفوا .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسن عبد الوهاب

# مكافحة المنكرات

## فى تاريخ مصر

إن المتتبع لحوادث التاريخ الإسلامى يرى أن ميل الناس إلى اللهو ، واندفاع النساء وراء التبرج ، ومسايرة المودات وتطورها ، كان مشكلة كل عصر ، حتى إن الحكومات الإسلامية كانت تصدر المراسيم بمنع الاحتفال بمواسم كانت تجمع بين الملاهى والطرب ، وكثيرا ما أصدرت مراسيم لمنع زراعة الحشيش ومصادرة وإراقة الخمور ؛ هذا عدا المراسيم المتضمنة تحذير النساء من التبرج ومنع لبس ثياب خاصة أو لتحديد أطوال تلك الثياب وسعتها وأشكالها ، أو لمنعهن من الخروج إلى المتنزهات والمقابر والحمامات ، وغير ذلك كمنع سيرهن خلف الجنازات ، ومنع النادبات ، ومطاردة الفجور والقائمين به ؛ وطبقت على مخالفى تلك الأوامر الحدود الشرعية .

هذا عدا التشهير والتعزير ، مما كان له أثر فى عدم انتشار تلك المخازى ، وحصرها فى دائرة ضيقة .

وكانت تلك الأوامر تذاع على الجمهور فى المساجد ، وبالمناداة فى الطريق ، وأحيانا مع الجرس ، كما كانت تذاع بالصور المنفرة التى تمثل عقاب المخالفين .

وفيما يلى نماذج من هذه الأوامر :

فى سنة ٢٥٣ هـ ٨٦٧ م ولى شرطة مصر أزجور بن أولغ ، وكان شديدا ، فمنع النساء من ارتياد الحمامات والذهاب إلى المقابر ، وسجن المؤنثين ، ومنع النوح فى الجنائز وشق الأثواب ، وعاقب من خالف ذلك بشدة .

وفى سنة ٣٦٥ هـ ٩٧٥ م أمر العزيز بالله بإراقة الأنبذة وكسر أوعيتها وهدم مواضعها ، فكسرت جرار الخمر .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى سنة ٣٩٥ هـ ١٠٠٤ م ضرب بالجرس فى الشوارع والأسواق ، ونودى أن لا يدخل أحد الحمام بدون مئزر ، ولا تسير امرأة سافرة ولا تتبرج . ثم قبضوا على جماعة وجدوا فى الحمام بغير مئزر ، فضربوا وشهر بهم لمخالفتهم الأوامر .

وفى سنة ٤٠١ هـ ١٠١٠ م منع الحاكم بأمر الله اللهو والغناء ، كما منع بيع المغنيات ، ومن الاجتماعات بالصحراء ، كما أمر بمنع بيع الزبيب وحمله ، وألقى فى النيل منه شىء كثير ، ومنع النساء من زيارة القبور ، كما منعهن من الاجتماع بشاطىء النيل .

وقد جرت عادة الفاطميين منذ النصف الثانى من القرن الخامس الهجرى أنه ابتداء من آخر جمادى الآخرة إلى نهاية شهر رمضان من كل سنة يأمرون بإغلاق جميع قاعات الخمارين بالقاهرة ومصر وسائر أعمال الدولة ، وأن ينادى بأن من تعرض لبيع شىء من المسكرات أو لشرائها سرا أو جهرا ، فقد عرض نفسه لهلاكها .

وفى سنة ٥٦٧ هـ ١١٧١ م نودى فى القاهرة بالجرس ، بأن لا يتأخر أحد عن أداء فريضة الجمعة وبقية الفرائض ، ومن خالف عوقب بالحبس والتعزير .

ونظرا لما كان يحدث فى الخليج من مجون وخلاعة ، فقد صدرت الأوامر فى سنة ٥٩٤ هـ ١١٩٧ م بمنع ركوب المتنزهين فى المراكب فى الخليج ، وعدم اختلاط الرجال بالنساء ، وعوقب من خالف هذه الأوامر من رؤساء المراكب .

ورحم الله زمانا كان العلماء فيه يؤدون رسالتهم الدينية ، من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وكانوا لا يتأخرون عن الجهر بذلك والسعى به لدى ولى الأمر . فمما يؤثر عن سلطان العلماء عبد العزيز بن عبد السلام أنه لما قدم مصر سنة ٦٣٩ هـ ١٢٤١ م تقدم إلى الملك الصالح نجم الدين وهو فى جلال ملكه يوم الاحتفال بالعيد بقلعة الجبل ، وقال له « ما حجتك عند الله إذا قال لك ألم أبوىء لك ملك مصر ثم تبيح الخمور؟» فقال له : هل جرى هذا ؟ فقال : نعم الخان الفلانية تباع فيها الخمور وغيرها من المنكرات . فأمر السلطان بإغلاق الخان ومصادرة ما فيه .

وفى دولة الظاهر بيبرس البندقدارى تقدم إليه أحد الصالحين ، وقال له : إن القمح الذى جعله الله تعالى قوتا للعالم يداس بالأرجل ويعمل منه المزر[1] فأصدر أمره فى سنة ٦٦٥ هـ بابطال المزر ،

(١) المزر : نوع من الجعة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإسقاط ضريبته ، وكتب المراسيم بذلك وقرئت على المنابر فى مصر والشام .

وفى سنة ٦٦٢ هـ ١٢٦٣ م نودى بالقاهرة ومصر بمنع النساء من لبس العمائم ومن التزيى بزى الرجال ، ومن خالفت ذلك بعد ثلاثة أيام سلبت ما عليها من ملابس .

وفى سنة ٦٦٥ - ٦٦٦ هـ ١٢٦٦ - ١٢٦٧ م أمر الملك الظاهر بيبرس البندقدارى باراقة الخمور ومنع البغاء فى مصر والقاهرة ، فأغلقت الخانات التى كانت مخصصة لذلك ، وأمر بنفى القائمين بها ، وحبست النساء حتى تزوجن ، وكتب إلى جميع البلاد بمثل ذلك .

وفى ذلك الوقت أحضر إلى السلطان شخص يسمى ابن الكازرونى وهو سكران ، فأمر بصلبه بعد حد عظيم ، وعلقت الجرة والقدح فى عنقه ؛ فلما عاين المستهترون من محبى الخلاعة والمجون ما أصاب ابن الكازرونى امتثلوا ، وأنشد الشاعر :

لقد كان حد السكر من قبل صلبه
خفيف الأذى إذ كان فى شرعنا جلدا
فلما بدا المصلوب قلت لصاحبى
ألا تب فان الحد قد جاوز الحدا

وفى ١٧ ذى الحجة سنة ٦٦٩ هـ ١٢٧١ م أريقت الخمور ، وصدر مرسوم بذلك قرىء على المنابر .

وافتتح عام ٦٧٠ هـ ١٢٧١ م باراقة الخمور والتشدد فى إزالة المنكرات ، وكان يوما مشهودا فى القاهرة .

وفى سنة ٦٧٤ هـ ١٢٧٥ م أبلغ الظاهر بيبرس أن الطواشى شجاع الدين عنبر المعروف بصدر الباز يشرب الخمر ، فلما تحقق من صحة الخبر أمر بشنقه تحت قلعة الجبل .

ومن رسالة للأديب شمس الدين ابن دانيال لما قدم القاهرة فى دولة الظاهر بيبرس ووجد سوق الفجور كاسدة :

«قدمت من الموصل إلى الديار المصرية فى الدولة الظاهرية ، سقى الله من سحب الإنعام عهدها ، وأعذب مشارب وردها ، فوجدت مواطن الأنس دارسة ، وأرباب اللهو والخلاعة غير آنسة ، ومن لذة العيش آيسة ، وهزم أمر السلطان جيش الشيطان ، وتولى الخوان والى القاهرة إهراق الخمور ، وإحراق الحشيش ، وتبديد المزر ، واستيتاب المخنثين واللواطى ، وحجر البغاة والخواطى ، وشاعت بذلك الأخبار ووقع الإنكار ، واختفى المسطول فى الدار ، وقد آذى الخلاعة غاية الأذية ، وصلب ابن الكازرونى وفى رقبته نباذية» .



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى سنة ٧٢٤ هـ ١٣٢٤ م عين الأمير سيف الدين قدادار والياً للقاهرة ، وكان حازماً شديد البطش، فكافح جشع التجار ثم أخذ فى مكافحة الخمر ومنع تقطيره ، وتحرى عن المشتغلين بعصيره ، فأحضر رئيس الحمالين وألزمه بإحضار من حملوا عنباً منهم ؛ فلما حضروا عنده استملاهم أسماء من يشترى العنب ، ومواضع مساكنهم ؛ ثم أحضر خفراء الحارات والأخطاط وتعرف منهم على المشتغلين بعصيرها وقبض عليهم ، فحول أهل حارتى زويله والروم وغير ذلك من الأماكن ماعندهم من الخمر وصبوها فى الأقنية والأزقة.

ثم قام بحملة تفتيشية على خط باب اللوق وصادر مافيه من الحشيش وأحرقه عند باب زويله . واستمر على ذلك مدة شهر ما من يوم إلا وتهرق فيه خمر أو يحرق حشيش .

وفى عصر السلطان حسن أسرف النساء فى عمل القمصان الجرارة ذات الأكمام الواسعة ، وبلغت نفقات القميص ألف درهم ، وبلغ ثمن الخف والسرموزة ما بين خمسمائة إلى مائة درهم ؛ فى سنة ٧٥١ هـ ١٣٥١ م عهد إلى الأمير منجك بمكافحة اندفاعهن وراء هذه الأزياء ، فأمر الوالى بقطع أكمام النساء ، ونودى فى القاهرة بتحريم هذه الملابس والقبض على من تخالف ذلك .

وإمعاناً فى إرهابهن وضع على سور القاهرة تماثيل لنساء عليهن تلك القمصان وقد قتلهن عقوبة لهن على لبسها.

على أن هذا المنع لم يمكث طويلا فانتهزن الفرصة فى سنة ٧٩٣ هـ ١٣٩٠ م وعدن إلى لبس القمصان ذات الأكمام الواسعة ، فصدرت الأوامر بمنعها وبتحديد سعتها ، ونودى بذلك .

وفى يوم الاثنين ٢ ذى القعدة سنة ٧٩٣ هـ ١٣٩٠ م أرسل الأمير الكبير كمشبغا طائفة من أعوانه للمرور فى أسواق القاهرة وقياسرها فقطعوا أكمام النساء فامتنعن من لبسها .

وحوالى سنة ٨١٨ هـ ١٤١٥ م فى دولة الملك المؤيد شيخ المحمودى كان محتسب القاهرة الأمير منكلى بغا الظاهرى، فشدد على النساء ومنعهن من التبرج ، حتى قيل :

لا تمسك طرفى : منكلى خلفى
علقتو مائتين قبل ما يعفى

وفى سنة ٨٧٦ هـ ١٤٧١ م أمر السلطان قايتباى بمنع النساء من لبس العصابات المقنزعة ( مائلة على الجبين ) وأن يكون طول العصابة ثلث ذراع ، ومختومة من الجانبين بختم السلطان ، وأعلن بذلك



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بائعو العصابات ، ونودى به فى القاهرة ، وعهد إلى المحتسب بمراقبة تنفيذه ؛ فأرسل أعوانه ورسله للطواف فى الأسواق ، فإن وجدوا امرأة خالفت الأمر ضربوها وشنعوا عليها والعصابة معلقة فى عنقها ، فامتثلن ولبسن العصائب التى أمر بها السلطان ، وأنشد الشاعر زين الدين ابن النحاس :

أمر الإمام مليكنا بعصائب
فى لبسها عسر على النسوان
فقلقن ثم أطعنه ولبسنها
ودخلن تحت عصائب السلطان

وفى سنة ٩١٠هـ ١٥٠٤م أمر السلطان الغورى بإراقة الخمور ومنع بيعها ومنع البغاء وأن لا يعمل عزاء بنادبات ، وعهد إلى المحتسب تنفيذ ذلك فقبض على نائحة عملت عزاء بطارات ، فشهر بها على حمار ، والطار معلق فى عنقها ، ووجهها ملطخ بالسواد .

وفى سنة ٩٢٥هـ ١٥١٩م توقف النيل عن الزيادة فصدرت الأوامر بإبطال النبيذ والحشيش ومنع البغاء ، ونفذ ذلك والى القاهرة ، وقبض على امرأة اسمها أنس كانت تدير منزلا للبغاء فى الأزبكية ، وغرقها فى النيل عقاباً لها

وكان يشرف على تنفيذ هذه الأوامر والى الشرطة والمحتسب . فقد كان من اختصاص المحتسب الإشراف على الآداب فيقوم بمنع الرجال من الجلوس فى الطرقات ، ومعاقبة من يتطلع على جيرانه من النوافذ والسطوح .

ومن اختصاصه منع المسكرات ، وبيعها ، وإذا رأى رجلا حاملا خمراً أراقها وعاقبه ، ومن اختصاصه المرور فى الأماكن التى تجتمع فيها النساء مثل سوق الغزل والحرير وشواطئ النيل ويمنعهن من التبرج أو التبذل ومخالطة الرجال ، ويوقع العقوبة على المتبرجات منهن أو المخالفات لمراسيم وقته ؛ كما يراقب الشبان الذين يتسكعون فى هذه المواضع لمعاكسة النساء ؛ فان رأى أحدهم عزره ، ومنعه من الوقوف هناك .

وعليه مراقبة مجالس الوعاظ فلا يدع الرجال يختلطون بالنساء ويجعل بينهم ستارة ، وكذلك يتفقد المآتم والمقابر ؛ فان رأى نائحة أو نادبة عزرها .

وإذا سمع المحتسب بامرأة فاجرة استتابها عن معصيتها وراقبها ، فان عادت عاقبها وأمر بنفيها من البلد ، وكذلك يصنع بالمخنثين وفاسدى الأخلاق ، ومن خالف يؤدبه ويقيم عليه الحدود من جلد ورجم وعقاب وتشهير .

ومن استعراض اختصاص المحتسب



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خصوصاً وأنه كان فى الدولة الفاطمية يجمع بين وظيفته والشرطة ، نجده يقوم بمهمة بوليس الآداب أيضاً .

وكان مرهوب الجانب ينفذ أحكام التأديب وقتياً مابين ضرب وتشهير . فقد كانت لوازم المحتسب عدا أعوانه وعرفائه: السوط ، والدرة ، والطرطور .

أما السوط فيكون وسطاً حتى لا يؤلم الجسم ولا يخشى غائلته ، وأما الدرة فتكون من جلد البقر محشوة بنوى التمر ، وأما الطرطور فيكون من اللبد منقوشاً بالخرق الملونة والخرز وأذناب السنانير والثعالب ؛ وتكون هذه الأشياء جميعها معلقة على دكة المحتسب يشاهدها الناس فترتعد منها قلوب المفسدين . فاذا عثر بشارب خمر جلده بالسوط أربعين جلدة ، فيجرده المحتسب من ثيابه ويجلده ؛ وإن كان زانياً غير متزوج جلده فى ملأ من الناس ؛ وإن كانت امرأة جلدها فى إزارها وثيابها ؛ وأما المتزوج فيرجم ؛ وهكذا ينفذ الحدود الشرعية بعد ثبوت التهمة عند الإمام .

وأما التعزير فعلى قدر أحوال الناس وعلى قدر الجناية . فمن الناس من يكون تعزيره بالقول والتوبيخ ؛ ومنهم من يضرب بالسوط ؛ ومنهم من يضرب بالدرة ويلبس الطرطور ويركب على حمار أو جمل ويشهر به فى أنحاء القاهرة .

واستمر المحتسب يؤدى وظيفته إلى عصر المغفور له محمد على باشا ؛ فقد كان المحتسب يسير فى موكب كبير وخلفه عدة من الأعوان والخيالة ، وأمامه أعوانه بكرابيجهم لضرب مستحق العقاب ؛ فكان يطوف بالأسواق ويضرب من يضبطه ينقص الميزان أو المكيال ، ويشدد على صيانة الآداب ، وكانت له حرمة ومهابة شملت الكبير والصغير ، وكان لها أحسن الأثر فى حفظ الأمن والآداب .

حسن عبد الوهاب



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

( بقية المنشور على صفحة ١٨ )
فجعل يقطع ثوبه قطعاً ، ويسد كل خرق منها بقطعة ، وبقى خرق ، فسدّه بعقبه ، وجعلت الهوام تؤذيه ، وتلسعه ، وهو لا يرفع قدمه حباً لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكانت أسماء بنت أبى بكر تأتيهما بالطعام ، وعبد الله بن أبى بكر يأتيهما بالأخبار ، وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر يتلوهما بالغنم ، فيعفى آثارهما .

ولما فقدت قريش النبى صلى الله عليه وسلم ، طلبته من طريق اقتفاء الأثر ، فوقف القائف على الغار وقال : هنا انقطع الأثر ! وسمع أبو بكر حديثهم ، فقال : يا رسول الله : لو أن أحدهم رفع قدمه لأبصرنا . فقال عليه الصلاة والسلام : يا أبا بكر ! ماظنك باثنين ، الله ثالثهما ؟ لا تحزن إن الله معنا .

وبعد أن هدأ الطلب عنهما ، خرجا من الغار متوجهين تلقاء المدينة ، وفى أثناء سيرهما التفت أبو بكر وراءه ، فإذا هو بفارس على فرس له ، فقال : يارسول الله هذا الطلب قد لحقنا ! فقال : لا تحزن إن الله معنا ، وقال : اللهم اكفناه بما شئت ! فغاصت فرسه إلى بطنها فى أرض صلدة ، ووثب عنها ، وقال : يا محمد إن هذا عملك ، فادع الله أن ينجينى مما أنا فيه فوالله لأعمين على من ورائى من الطلب ، وهذه كنانتى نخذ منها سهماً فإنك ستمر بإبلى وغنمى فى موضع كذا وكذا ، نخذ منها حاجتك . فقال عليه الصلاة والسلام : لا حاجة لى فيها ، ودعا له ؛ فانطلق ورجع إلى أصحابه ؛ ومضى رسول الله وأبو بكر إلى المدينة .

وكان المسلمون بالمدينة ، قد تسامعوا بخروج النبى صلى الله عليه وسلم من مكة ، فكانوا يخرجون كل يوم إلى الحرة لانتظاره ولا يردهم إلى بيوتهم إلا حر الظهيرة ؛ وبعد عودتهم فى يوم من الأيام ، صعد رجل من اليهود فوق بناء مرتفع لأمر ينظر إليه ؛ فبصر بالنبى وأصحابه فى الطريق فلم يملك نفسه أن صاح بأعلى صوته قائلا : يا معاشر العرب ! هذا حظكم ، وصاحب دولتكم الذى تنتظرون السعادة بمجيئه . فقام المسلمون إلى السلاح ، وتلقوا الرسول ، ونزل بهم فى بنى عمرو بن عوف ، وطفق من جاء من الأنصار ممن لم يكن رأى النبى صلى الله عليه وسلم ، يحسبه أبا بكر ، حتى إذا أصابته الشمس ، قام أبو بكر يظلله بردائه ، فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك . ثم أسس عليه الصلاة والسلام المسجد الذى أسس على التقوى ، وهو مسجد قُباء ، وصلى فيه ؛ ثم ركب


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

راحلته ومشى معه الناس حتى بركت به عند موضع مسجده بالمدينة . فقال : هذا إن شاء الله المنزل . ثم دعا الغلامين اليتيمين[1] واشترى منهما المكان ، وبناه مسجداً ، وكان ينقل اللبن فى بنيانه ويقول:

اللهم إن الأجر أجر الآخره
فارحم الأنصار والمهاجره

هذه صورة وافية محررة لمراحل الهجرة ووقائعها من مبدئها إلى غايتها ، وقد أثبتناها هنا تسجيلا لمجرى الحوادث فى ذاتها ، وإن كان المهم فى الموضوع هو استخلاص العبرة من ظروف الهجرة، واستخراج العظة من منطق الفكرة ، والانتفاع بكل ذلك فيما يعود على الدين والفضيلة والخلق والجماعة الإسلامية بالخير والفائدة . فهناك وفاء على وأبى بكر ، وتفانيهما فى تفدية النبى صلى الله عليه وسلم والمحافظة على سلامته ؛ وهناك ثباته عليه الصلاة والسلام ، وقوة نفسه ، ورباطة جأشه ، وشجاعته النادرة فى أوقات الشدائد والملمات ؛ وهناك إيمانه بالله ، واعتماده عليه ، وثقته فى نصره وتأييده ؛ وهناك آيات الله ، ومعجزات النبى فى الغار ، وفى الطريق وفى كل مكان نزل به ؛ وهناك إخلاص المسلمين بالمدينة ، وحبهم لنبيهم وحرصهم على إعلاء شأن دينهم ، والثبات على فكرتهم ، والتضحية فى سبيل عقيدتهم ؛ وهناك غير هذا وذاك مما يحتاج كله إلى الدرس والتحليل . ولولا الإطالة لفصلنا جميع ذلك تفصيلا وافياً ، ولكننا نكتفى بهذا القدر الآن ، ونرجو أن نوفق إلى العودة إليه فى فرصة أخرى ، إن شاء الله .

تأتى بعد ذلك كله نقطة جديرة بالتنبيه عليها ، ولفت النظر إليها ؛ هى أن كثيراً من الناس يتوهمون أن الهجرة كانت فى شهر المحرم ، وأنها كانت فى العاشر منه . والواقع غير هذا ؛ فإن الهجرة الفعلية بداية ونهاية - إذا اعتبرنا مبدأها الخروج من الغار - قد تمت فى شهر ربيع الأول ، وكل ما كان فى شهر المحرم هو حصول العزم عليها.

ويجب أن يكون مفهوماً كذلك أن هناك فرقاً بين الوقت الذى جعلوه مبدأ للتاريخ الهجرى ، والوقت الذى وقعت فيه الهجرة فعلا؛ فإنه لما تشاور عمر مع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وقال : بأى شهر نبدأ فنصيره أول السنة ؟ فقالوا : رجب ، فإن أهل الجاهلية كانوا يعظمونه ، وقال آخرون : الشهر الذى خرج فيه من مكة ، وقال آخرون : الشهر الذى قدم فيه ؛ فقال عثمان : أرخوا من المحرم أول السنة وهو شهر حرام ، وهو أول الشهور فى العدة ، وهو منصرف الناس عن الحج . فصيروا أول السنة المحرم .

**فكرى ياسين**

---

(١) هما سهل وسهيل من الأنصار ، وكانا فى حجر أسعد بن زرارة



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# نصيحتي اليك ..

لاتستعمل كوباً او فنجاناً او طبقاً
استعمله غيرك من قبل الا بعد
تأكدك من تنظيفه وتعقيمه بالماء
والصابون فى درجة حرارة الغليان

فتأمن العدوى بالميكروبات الوبائية

## مصانع زجاج ياسين

انتاجها دائما من الزجاج الناصع البياض

للاحتمال والنقاء والصفاء

## مصانع الزجاج الاهلية

محمد بك سيد ياسين وشركاه

سوت ٧٦٨

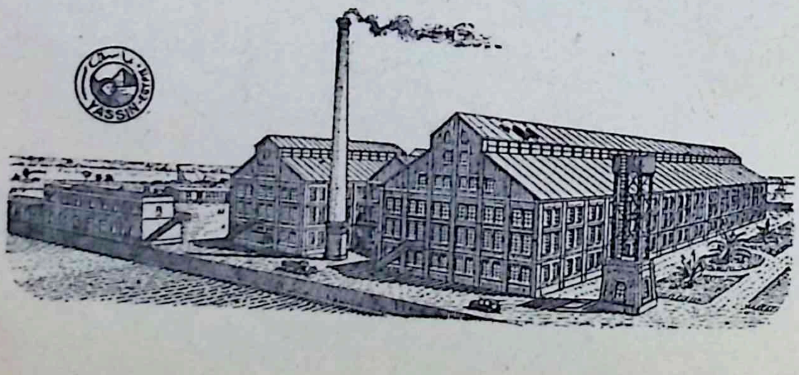


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# سباهى

شركة مصرية للغزل والمنسوجات

من القطن المصرى تنتج لك : ...

خيوط غزل قائقة الجودة
ومنسوجات متنوعة متينة ورائعة
فى دقة وعناية ودراسة .
سداها ولحمتها الارتفاع بسمعة
الصناعة المصرية ، والسمو بها
إلى درجات الكمال والتفوق .


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# نباتين

ابو الهول

مسلى نباتى نقى للأكل

خفيف على المعدة
خفيف على الجيب

شركة الملح والصودا المصرية


جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

# فهرس


| صفحة | | |
|---|---|---|
| ٣ | محنة فلسطين . . . . . . . | احمد حمزه |
| ٥ | رأي فى التفسير . . . . . . . | رئيس التحرير |
| ١٠ | تفسير آيات من سورة البقرة . . . . . | محمد الخضر حسين |
| ١٥ | الهجرة ــ حديث نبوى ــ . . . . . | فكرى ياسين |
| ١٩ | فى الهجرة . . . . . . . . | عبدالوهاب خلاف |
| ٢٧ | جلال الهجرة . . . . . . . . | محمد البنا |
| ٣٧ | القرآن بعد الهجرة . . . . . . . | عبدالوهاب حوده |
| ٤٤ | أم معبد . . . . . . . . . . | |
| ٤٧ | مشاهداتى فى دار الهجرة . . . . . | محمد ثابت |
| ٥٣ | الاسلام والحجر الصحى . . . . . | دكتور محمد وصفى |
| ٥٧ | جمال الاسلام ( ترجمة ) . . . . . | عبد المنعم الصايغ |
| ٦١ | الاسلام والمشاكل الدولية . . . . . | طه عبد الباقى سرور |
| ٦٦ | أنموذج فى خطبة الجمعة . . . . . . . . | |
| ٦٩ | مكافحة المنكرات فى تاريخ مصر . . . . . | حسن عبد الوهاب |


مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر



جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مطابع

الثمن ٣ ص

جروب مجلات قديمة - تليجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle